الجمهوريـــة الجـــزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التـــعليـــم العـــالي و البـــحث العـــلمـــي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة العقيد أكلي محند اولحاج – البويرة –

Université Akli Mohand Oulhadj-Bouira-

Tasdawit Akli Muhend ulhaĝ-tubirett-

كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

أسلوب الاستفهام في سورة النمل
دراسة بلاغية

مذكرة مقدمـــة لنيل شهـــادة الليســـانس في اللغة والأدب العربي

من إعداد الطالبتين:

- حميدة هراوجي
- صباح قسوم

تحت إشراف الأستـــاذ :

– رشيد عزي

السنـــة الجامعيـــة:2016م/2017م

شكـــــــــــر وعرفـــان

الشّكر لله عزّ وجلّ الّذي أنار لنا الدّرب، وفتح لنا أبواب العلم وأمدّنا بالصّبر والإرادة لتخطّي كلّ الصّعاب والوصول إلى ما نطمح إليه.

ثمّ نتوجّه بالشّكر الجزيل للأستاذ المحترم رشيد عزّي الّذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصحه السّديد، وكان عونا وسندًا لنا في إنجاز هذا العمل.

دون أن يفوتنا شكر الأساتذة الّذين ساندونا وقدّموا لنا النّصح والإرشاد ونخصّ بالذّكر كل من الأستاذ عيسى شاغة والأستاذ العوفي اللذان وقفا بجانبنا لإخراج هذا البحث إلى حيّز التنفيذ، وإلى كلّ طلبة معهد اللّغات والأدب العربي بالبويرة وإلى كلّ من أمدّنا بالدّعم المادي والمعنوي والشكر و الامتنان لكلّ الّذين ساعدونا من قريب ومن بعيد.

صباح وحميدة

إهـــــــــــــداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلّت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة إلى القلب الكبير أبي العزيز

إلى التي جُعلت الجنّة تحت قدميها

إلى من أرضعتني الحبّ والحنان

إلى أمّي الحبيبة إلى القلوب الطّاهرة الرّقيقة، إلى من كانوا يضيؤون لي الطريق ويساندونني إخوتي، وأخصّ بالذّكر كلّ من أخي الكبير مصطفى و زوجته خديجة وولدهما محمد خليل وأختي الكبيرة جميلة التي كانت بمثابة أمي الثّانية، وولديها محمّد أمين ورشيد، وإلى أختي المدلّلة حياة وإلى إخوتي: حسان، حسين، فاتح، نور الدّين، صالح الدّين.

إلى رفيقة دربي التي قاسمتني التّعب والفرح صديقتي الحبيبة حميدة

إلى أساتذتي الذين ساعدوني بنصحهم وتوجيههم وكانوا سندًا لي في إتمام هذا العمل.

صباح

إهـــــــــــداء

إلى التي كانت سراجًا ينير حياتي

والتي غرست في نفسي حب العلم وأضاءت ليالي في الظلمات بالدعاء

إلى من منحتني الطمأنينة والسكينة وكانت لي قدوة في الحياة

إلى التي علمتني سمو الهدف والتي لولاها ما كنت ولا صرت أمي رحمها الله

إلى من ورّثني حب العمل والإخلاص فيه والإصرار عليه

وغمرني بعطائه غير المحدود أبي رحمه الله

إلى من كان أكبر دعم وسند لي في الحياة إخوتي وأخواتي الأعزاء: أمحمد، أحمد،

محمد، منير، سعيد، وعقيلة ،صليحة، حورية، وإلى خطيبي رفيق دربي بلال.

وإلى كل من ساندني وقاسمني هذا العمل بكل رفقة وأخوة صديقتي الحبيبة صباح

وإلى كل صديقاتي وكل من يعرفني تحية حب لهم

حميدة

مقدمـــــــــــة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان وفضله على سائر الحيوانات بالعقل واللسان، وأنزل له القرآن ليكون نبر سأله في الجنان، وحجّة على من أعرض عنه وصدق عن الإيمان، والصلاة والسلام على من بعث من بني عدنان، وأوتي جوامع الكلام ونور الفرقان محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان أما بعد :

إنّ العرب أمّة مفطورة على البلاغة، وقد رفع القرآن الكريم منزلة البلاغة فوق منزلتها، ومن ثمّ كان العرب في بحثهم عن خصائص البلاغة العربية يبحثون عن أعزّ شيء لديهم، ووجدوا أمامهم القرآن الكريم، الذي سحر قلوبهم، وأعجبوا ببلاغته وشعروا بسموّه عن قول البشر، فكانوا يعتقدون أنه لا يستطيع أن يقوله إلا من أوتي قوى خارقة ليست من جنس البشر .

فالقرآن الكريم إذا ما تأمّلناه وجدنا فيه كثيرا من أساليب الاستفهام التي لها دور فعّال في الإقناع والتأثير بأغراضها المتنوّعة ومعانيها المتجدّدة، فهي متعدّدة وإيحاءاتها ثريّة ومتنوّعة تتنوع بتنوّع أدواتها، وسيّاقاتها وتتبيّن بتتبّع استعمالاتها، فلكلّ أداة مقام، ولكلّ أسلوب مجال.

ومن ثمّ فالإشكالية التي نطرحها في بحثنا والتي نسعى للإجابة عنها وتوضيحها هي:

– ما مفهوم الاستفهام؟ و ماهي أدواته؟

– وما هي أغراضه البلاغية التي أفادتها كل صيغة استفهامية الواردة في سورة النمل؟

وأمّا الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو شرف البحث في القرآن الكريم وما أعدّه الله تعالى من ثواب عظيم لمن خدم كتابه وعلّمهُ وتعلّمه، ولأنّ أفضل ما يتسابق فيه المتسابقون هو دراسة كتاب الله عز وجل، ومداومة البحث فيه وإظهار إعجازه،وتجليّات محاسنه، فالقرآن بحر، لا يدرك غوره ولا تنفد دوره، ولا تنقضي عجائبه، ومن الأسباب أيضا: أن الاستفهام هو من أهم الأساليب الإنشائية البلاغية الموجودة بكثرة في القرآن الكريم.

وسبب اختيارنا لسورة النّمل دون غيرها من السور هو عدم عثورنا لأيّ دراسة بلاغية لهذه السورة حول أدوات الاستفهام، وكذا لاحتوائها على شواهد كثيرة من الاستفهام التي تعدّدت أغراضه البلاغية في هذه السّورة .

أمّا الهدف الذي دفعنا للبحث في هذا الموضوع هو الرغبة في الكشف عن أسراره و التي تكمن في المعاني البلاغية التي أفادها الاستفهام في هذه السّورة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على منهجين أساسيين هما:

– **المنهج الوصفي:** الذي استخدمناه في الجانب النظري، وذلك من خلال وصفنا للظاهرة البلاغية (الاستفهام)، وكذلك وصف المادة العلمية التي تحصّلنا عليها

- **المنهج التّحليلي:** الذي استخدمناه في الجانب التّطبيقي، حيث قمنا باستخراج الأساليب الاستفهامية الواردة في سورة النّمل وقمنا بتحليلها .

كما أنّنا استندنا على جملة من المصادر والمراجع وكان أهمّها القرآن الكريم بالإضافة إلى علم البلاغة لعبد العزيز عتيق، جواهر البلاغة للسيد أحمد الهاشمي وصفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، وتفسير المراغي لأحمد المراغي .

وقد قمنا بمعالجة هذا البحث اعتمادا على خطّة والمتمثلة في :

مقدمة

تمهيد

الفصل الأول:الاستفهام في القرآن الكريم والذي يتكوّن من ثلاثة مباحث:

1 -مفهوم الاستفهام وأنواعه

2 - أدواته

3 - أغراضه البلاغية

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة النّمل، حيث قسمناه إلى مبحثين:

1 -التعريف بالسورة.

2 -الأغراض البلاغية للأساليب الاستفهامية الواردة في السورة.

خاتمة: والتي قمنا فيها بتدوين النتائج المستخلصة من هذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هي صعوبة التصّرف في آيات القرآن الكريم عند تحليل السّورة شرحاً وتفسيراً نظراً لتعدد الأساليب الموجودة فيها.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل وخاصة الأستاذ المشرف: رشيد عزي.

الفصل الأول

تمهيد:

يعدُّ أسلوب الاستفهام أحد الأساليب الإنشائية الطّلبية، سواء أكان الهدف محدّد ومباشر أم كان لتصوّر إيحائي جمالي غير مباشر عند المتكلّم .

فالاستفهام قد لا يبحث فيه المتكلم عن إجابة محدّدة، وإنما يهدف إلى تصوّر ما يتحدّث عنه، فيُخرجه عن حقيقته إلى مقاصد شتى، ويكون بواسطة استعمال أدوات سميّت بأدوات الاستفهام: منها ما يستعمل لطلب التّصديق فقط، ومنها ما يستعمل لطلب التصديق و التصور معا، ومنها ما يستعمل لطلب التصوّر وهذه الأخيرة تتمثل في أسماء الاستفهام، وينقسم الاستفهام إلى نوعين: حقيقي ومجازي.

ولا ريب أنّ مراعاة القرآن الكريم المقام في أساليبه الاستفهامية تكون في أبلغ وجه وأرقى صورة لأنه الكتاب الّذي﴿ **أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** ﴾ **[هود:01]**، فهو الأسلوب المناسب لأغراضه المتنوّعة لما يحمله في طيّاته من وخز الضمير وتحريك الوجدان وإثارة المشاعر .

فالاستفهام في القرآن الكريم هو من أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا، وورد في القرآن بمعنى غير حقيقي، لأنه واقع ممّن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام، فهو يخرج مخرج التّوبيخ والتّقرير، فاللّه تعالى يستفهم عباده ليقرّرهم ويذكِرهم أنهم قد علموا حقّ ذلك الشّيء وهذا أسلوب بديع يتفرّد به الخطاب القرآني .

وهذه الدّلالات التي يخرج بها عن حقيقته، يختلف المفسّرون في تأويلها، فهم يختلفون في بعض مواضع الاستفهام فيرجِّح بعضهم معنى، ويرجِّح آخر معنى غيره لدليل يصلح لهذا التّرجيح .

فالاستفهام يساهم في إثراء وتنوّع النصّ بأغراضه المتنوعة ومعانيه المتجدّدة ولهذا حظي باهتمام النحوّيين والبلاغيّين وهذا لما له من أثر في علم المعاني، ولما له من دور في تأدية العملية التواصلية بين البشر.

I- مفهوم الاستفهام وأنواعه:

1. مفهوم الاستفهام:

يعدُّ أسلوب الاستفهام أحد أساليب الإنشاء الطّلبي في الجملة العربيّة، يبحث فيه المتكلّم عن إجابة محدّدة، فله عدّة تعريفات لغويّة ،فمعناه يتراوح بين الفهم، وحسن التصوّر، والإبانة والوضوح.

لغة:

الاستفهام من مادّة **(ف ه م)**جاء في لسان العرب "الفهم معرفَتُكَ الشّيء بالقلب، فهِمَهُ فهماً وفَهَمًا وفهامة :علمه وفهمتُ الشيء عقلته وعرفته، أفهمَه الأمر وفَهَّمَهُ إياه جعله يفهَمُه واستفهمه سأله أن يُفْهِمَهُ، ورجل فهِمٌ سريع الفهم.[1]

أما في المعجم الوجيز:

"أفهمه الأمر أبانه له ووضّحه، وفهّمه الأمر مكّنه أن يفهمه، والمفهوم:مجموع الصّفات والخصائص الموضّحة لمعنى كلّي."[2]

أما في المعجم الوسيط:

يُقال فَهِمَهُ فهمًا أحسن تصوّره، ويُقال فهمتَ عن فلان وفهمت منه وهو فاهم، فهَّمه الأمر مكَّنه أن يفْهَمَهُ، والفهم: حسن تصوّر المعنى وجودة استعداد الذهن وتهيئه

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة، دار صادر بيروت، مج:11، مادة(ف ه م).

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز،وزارة التربية والتعليم، مصر،1994 م، مادة(ف ه م).

للاستنباط"[1].

كما نجد الزّمخشري يقول في مادة(ف ه م):"رجل فهِمٌ سريع الفهم، ولا يتفاهمون ما يقولون، وتقول:من جزع من الاستفهام فزع إلى الاستفهام، وقلّ منْ أوتِي مَنْ يفهَم ويُفهِم.[2]

اصطلاحا:

عرّف ابن فارس الاستفهام وساوى بينه وبين الاستخبار في قوله:"الاستخبار :طلب خبر ما ليس عند المستخبر، فهو الاستفهام وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق، والدليل على ذلك أن البارئ جلّ ثناؤه يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم".[3]

وعرّفه الجرجاني بأنّه:

"استعلام ما في ضمير المخاطب وقيل هو طلب حصول صورة الشَّيء في الذّهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع بين الشّيئين أولا وقوعها فحصولها هو التَّصديق وإلاَّ فهو التَّصور." [4]

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، 2004م، مكتبة الشروق الدولية مادة(ف ه م).

[2]- الزمخشري:أساس البلاغة، د:تح، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 1997 م، ج2، ص42.

[3]- أبو الحسن ابن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ، تح:السيد أحمد صقر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، ص 292

[4]- الشريف الجرجاني، التعريفات، ط2، 2003م ،دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ص 22.

والاستفهام عند السكَّاكي:

هو لطلب حصول في الذّهن والمطلوب حصوله في الذّهن، إما أن يكون حكما بشيء على شيء، أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصوّر الطَّرفين والثاني هو التّصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق"[1]

كما يُعرّفه عبد العزيز عتيق بأنّه "طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل بأداة خاصّة"[2]

ويعرفه الدكتور حمدي الشيخ بقوله :"طلب العلم بشيء كان مجهولا للسّائل من قبل نحو قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ** ﴾ **[التحريم:03].**[3]

---

[1]- السكاكي، مفتاح العلوم ، ط1 ، 1982م، دار الرسالة ، بغداد ، ص 524.

[2]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني – البيان– البديع ،دار النهضة العربية ، بيروت، ص84.

[3]- حمدي الشيخ ، الوافي في تيسير البلاغة (البديع –البيان – المعاني) د تح ، دط ، كلية الأداب ، جامعة بنها، 2004، ص 77 .

2) –أنواع الاستفهام:

لقد تعدَّدت الآراء في تحديد أقسام الاستفهام، فمنهم من يُقسّمه إلى حقيقي وهو أصل الباب، ومجازي وهو دلالته على معاني بلاغية.

أولا :باعتبار الطّلب :وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

–" القسم الأول:

ما يُستفهم به عن التصور والتصديق وهو :همزة الاستفهام فقط وهي حرف لا محل له من الإعراب في الجملة"[1]

"فالهمزة تستعمل لطلب التصور، أي الاستفهام عن المفرد وعندئذ يكون جوابها بتحديد أحد الشيئين ويأتي المسؤول عنه بعد الهمزة مباشرة، ولابد أن تأتي بعدها "أم" العاطفة وتدعى المعادلة، لأن ما بعدها يعادل ما قبلها في ذهن السائل."[2]

مثل: أكتابا قرأت أم قصة؟

فيكون الجواب "كتابا"، أو "قصة"، وبهذا يكون "كتابا"معادلا للقصة في ذهن السائل.

كما تستعمل الهمزة للتصديق أي الاستفهام عن حقيقة نسبة فعل، أو صفة إلى

---

[1]- عبد الرحمان حسن حبكنّه الميراني، البلاغة العربية أسسها و علومها وفنونها، دتح، ط1، 1996م، الدار الشامية ودار القلم، بيروت، دمشق،ج1، ص258.

[2]– عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه- إعرابه، ط1، 2000م، د: دار النشر، ص 08.

شخص معين ويكون الجواب "**بنعم**"أو "**لا**"[1].

"فالهمزة تستعمل في التصديق الإيجابي (**المثبت**) والتصديق السلبي(**المنفي**)، فتقول: أقرأت الكتاب ؟وألم تقرأ الكتاب ؟ "[2].

فالمثال الأول: تصديق مثبت والإجابة عنه تكون بنعم أو لا.

والمثال الثاني تصديق منفي:والإجابة عنه تكون: (**ببلى**) إذا قرأت الكتاب وأردت الإثبات وهذا يُسمّى تحويل النفي إلى إثبات، وتجيب (**بنعم**) إذا أردت النفي بأنك لم تقرأ الكتاب.

-" **القسم الثاني:**

ما يستفهم به عن التصديق فقط ، وهو لفظ (**هل**) وهو حرف أيضا لا يكون له محل من الإعراب في الجملة "[3]

"فهي تستعمل للتصديق الإيجابي (**المثبت**) فتقول: هل جاء المدعوّون في الموعد المحدّد ؟ بينما لا يجوز استخدامها في التصديق المنفي، فلا يمكن أن تقول: هل لم

[1]-عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه- إعرابه، ص 08.

[2]- سمير شريف ستيتة،الأنماط التحويلية في الجملة الاستفهامية العربية، دط، جامعة اليرموك ،الأردن، ص 33.

[3]- عبد الرحمان حسن حبنّكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 258.

يحضر أخوك ؟"[1]

-"**القسم الثالث:**

ما يستفهم به عن التصور فقط:وهي سائر أدوات الاستفهام وهذه جميعها أسماء وهي **(ما، من، أيّ، كم، كيف، أين، أنَّى، متى، أيان).**

مثل: متى يفطر الصائم ؟والجواب إذا غربت الشمس "[2]

فهنا سؤال عن الزمن الذي يفطر فيه الصائم.

ثانيا: باعتبار تأدية المعنى ينقسم إلى نوعين:

أ) الاستفهام الحقيقي:

"هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وذلك بأداة من إحدى أدواته وهي: **(الهمزة، هل، ما، من، متى، أيان، كيف، أين، أنى، كم و أي)**"[3].

"والاستفهام في القرآن الكريم يستعمل بمعناه الحقيقي الذي وضع له وهو طلب الفهم في مساحة ضيقة "[4]

مثل قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ**

---

[1]- سمير شريف ستيتة، الأنماط التحويلية في الجملة الاستفهامية العربية، ص33

[2]- عبد الرحمان حسن حبنّكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 258–259.

[3]– السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تقديم: يحي مراد، دط، د دار النشر، ص77.

[4]- تمام حسان، البيان في روعة القرآن–دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني–د:تح، دط، ج2، ص193.

الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[آل عمران:52]، ورد الاستفهام في الآية بمعناه الحقيقي.

ب) الاستفهام المجازي:

"هو خروج الاستفهام من معناه الأصلي الحقيقي إلى معان أخرى على سبيل المجاز يُفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، ومن هذه المعاني الأخرى الزائدة التي تحتملها ألفاظ الاستفهام وتُستفاد من سياق الكلام هي :التسوية، النفي، التعجب التمني التقرير التعظيم ..."[1] ، مثل قوله تعالى:﴿ **أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [التوبة:126]**، فالهمزة في هذه الآية الكريمة للاستفهام الإنكاري التوبيخي"[2].

والقرآن الكريم يحتوي على الاستفهام المجازي بكثرة كما نجد تنوّع في هذه الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام الحقيقي.

[1]-عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني –البيان– البديع، ص92.

[2]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه - إعرابه، ص 58.

II-أدوات الاستفهام:

للاستفهام إحدى عشرة أداة هي(الهمزة، هل، ما، من، متى، أيَّان، أين، كيف، أنّى، كم ،أيٌّ)، وهي تنقسم إلى نوعين هما الحروف والأسماء.

أ)-حروف الاستفهام:

1. "**الهمزة:** أصلها الاستفهام، وهو طلب الإفهام، وتأتي لطلب التَّصور والتصديق والهمزة أغلب دورانا، ولذلك كانت أمّ الباب"[1]

-"**فتأتي للتصور:** أي طلب تعيين المفرد، إذا كان المستفهم عالما بالنّسبة التي تضمّنها الكلام، بيد أنَّه متردّد بين شيئين، فيطلب تعيين أحدهما، ولا يلي الهمزة في تلك الحالة إلاَّ المفرد المسؤول عنه، ويغلب أن يكون لهذا المستفهم عنه معادل يذكر بعد "أم"، وقد يحذف هذا المعادل على قلّة، وجواب الاستفهام في هذه الحالة يكون بالتعيُّن كقولك:**أَدبْسٌ فِي الإناء أم عسلٌ؟ وأراكبا جاء زيدٌ أم راجلا؟ فتقول عسل أو راكبا.**

-**وتأتي لطلب التصديق:** أي لطلب تعيين النّسبة، وذلك إذا كان المستفهم السائل متردّدا في ثبوت النّسبة أو نفيها وتليها جملة فعلية في الغالب، ولا يؤتى بمعادل بعدها.

---

[1]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج:04 ص 178.

وجواب الاستفهام في هذه الحالة يكون "**بنعم**" إن أريد الإثبات و"**بلا**" إن أريد النفي وهذا في الاستفهام المثبت، أما المنفي فيجاب فيه "**ببلى**"إن أريد الإثبات و"**بنعم**"إن أريد النفي".[1]

مثل قولنا: أيصدأ الذهب؟ هذا تصديق مثبت يكون الجواب فيه **(بنعم)** أو **(لا)** وكذلك أولم تقرأ كتاب الصرف؟ فهذا تصديق منفي تكون الإجابة عنه **(ببلى)** إن أُريد الإثبات و**(بنعم)** إن أريد النفي.

"وتأتي بلى في مجال الاعتراف بأمر خطير ذي شأن عظيم كالألوهيَّة والقدرة على البعث، وبدأ الخلق كما في السورة الكريمة في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾**[البقرة : 260]**".[2]

- **خصائص الهمزة:**

1 -الهمزة الَّتي ترد للتصوّر لا يليها إلاَّ المسؤول عنه سواء كان:

أ) –**مسندا** كما تقول:

أبنيت الدّار التي كنت أزمعت أن تبنيها؟ فتبدأ بالفعل لأّنك متردّد بين وجوده

---

[1]-عبد السلام محمد هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ط5،2001 م، مكتبة الخانجي، القاهرة ص 19

[2]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه–إعرابه، ص 09.

وانتفائه.

ب)–أم **مسندا إليه:**نحو أأنت بنيت هذه الدّار ؟تبدأ في هذا بالفاعل لأنَّك لم تشكَّ في الفعل أنَّه كان، وإنما أنت تشك في الفاعل من هوّ.

ت)أم **مفعولا** :نحو أإيّاي تُريد؟

ث)أم **حالا** :نحو أمستبشرا جاء علي؟

ج) أم **ظرفا** :نحو:

أبعد بني عمرو أسر بمقبل * من العيش أو آسي على إثر مُدْبَر."[1]

2) –إذا دخلت الهمزة على **(لم)** أفادت معنيين :أحدهما التَّنبيه والتَّذكير نحو قوله تعالى :﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا**﴾ **[الفرقان :45].**

والثاني:التعجب من الأمر العظيم، كقولك: **ألم** تر إلى فلان يقول كذا ؟ ويعمل كذا ؟ على طريق التعجب منه وكيف كان وهي تحذير"[2]

3)–"جواز حذفها وتقديرها ذهنا، مثل ما جاء في قول الله عز وجل في حكاية قول فرعون لسحرته بعد أن غلبوا وأعلنوا إيمانهم قال تعالى ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ آَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ**

---

[1]-أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ط3، 1993م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص64 .

[2]-الزركشي ، البرهان في علوم القرآن،ج 4، ص 179.

أَنْ آَذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف :123]، أي آمنتم به.

4)–أنَّها أداة يطلب بها التَّصور، ويطلب بها التصديق ويكثُر في طلب التَّصور بها أن يذكر للمستفهِم عنه معادِل بعد (أم) وتسمى عندئذ همزة التسوية مثل قوله تعالى : **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[البقرة :06]** أي سواءٌ عليهم إنذارك وعدمُهُ.

–فإذا طُلب بها التَّصديق امتنع ذكر معادل للمستفهم عنه بها مثل قوله تعالى:

﴿ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ [الملك :16] وقوله أيضا: **﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآَوَى ﴾ [الضحى :06].**

5)–تدخل على الإثبات وتدخل على النَّفي مثل أدرست مادة التفسير؟ وفي قوله تعالى: **﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[الشرح :01]** "[1].

6)–"أنَّ لها تمام الصَّدارة، فتُقدّم في الجملة حتى على **حروف** العطف مثل قوله تعالى:**﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الروم :09]**

[1]- عبد الرحمان حسن حبنّكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها، ج1 ،ص 260 – 261.

وقوله أيضا :﴿ **أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آَمَنْتُمْ بِهِ آَلْآَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ**﴾**[يونس:51]** وقوله تعالى: ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** ﴾ **[النمل :62]**"[1]

2)–**هل** "ويطلب بها التَّصديق ليس غير، أيّ إدراك النسبة ويمتنع معها ذكر المعادل"[2]ويكون استفهامها إقراريًّا أو إنكاريا مثال ذلك:هل حافظ الأبناء على مجد آبائهم؟ فالجواب يكون **(نعم)** أو **(لا)** وقوله تعالى: ﴿**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ** ﴾**[الأنبياء : 80]** [3]

. خصائص هل :

1)."حرف موضوع لطلب التَّصديق الإيجابي دون التَّصور ودون التَّصديق السلبي فيمتنع نحو "**هل** زيدًا ضربتَ؟ لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النّسبة."[4]

2).لا يُذكر بعد هل معادل بعد **(أم)** المتَّصلة لأنَّها موضوعة للاستفهام عن حكم يجهله المخاطب ويطلب معرفته، فإذا جاءت بعدها **(أم)** كانت منقطعة، أي:بمعنى

---

[1]- عبد الرحمان حسن حبنّكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها، ص 261.

[2]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني– البيان– البديع، ص 87.

[3]- يوسف أبو القدوس ،مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ط1، 2007م، دار المسيرة، عمان، ص 74.

[4]- ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة العصرية، بيروت، ج 2 ، ص 403.

(بلى)، فتفيد الاضطراب كما في قول: قتيلة بنت النَّضر ترثي أباها:

هَل سَمِعْتَ النَّضرَ إنْ نَادَيتَهُ * أَمْ كَيفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أو يَنْطِقُ.

(فأم) في البيت هي **(أم)**المنقطعة.

3)."تُخصص**(هل)** المضارع للاستقبال، فإذا قلت لزميلك:هل تُسافر؟ كان زمن السفر الذي تقصده بالاستفهام هو المستقبل".[1]

4)."**(هل)** يكثر أن يأتي بعدها الفعل، لذلك ذهب بعض النحويّين إلى أن **هل** في أصلها بمعنى **(قد)**وخرَّجوا عليه قوله تعالى :﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا** ﴾ **[الإنسان:01]** [2]

5)–لا تدخل على المضارع الذي هو للحال فلا يقال:هل تحتقر عليّاً وهو شجاع ؟ ولاعلى**(إن)** فلا يقال: هل إن الأمير مسافر؟ ولا على حرف العطف فلا يقال: هل فيتقدم أو هل ثم يتقدم ؟"[3]

6)–"والأصل في كلمة **(هل)** أن تدخل على جملة فعلية فيليها فعلا لفظا أو تقديرا مثل قوله عزَّ وجلَّ :﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ **[النّحل :33]**

فإذا عُدل عن الجملة الفعليّة فأُدخلت**(هل)** على الجملة الاسمية فذلك لنكتة يلاحظها

---

[1]- حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم ، د: تح، ط2، 2004، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ص 80.

[2]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، د:تح، ط4 ، 1997م، دار الفرقان، ص 183.

[3]- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص80.

البلغاء، وهي جعل ما سيحصل كأنَّه حاصل موجود فعلا اهتماما بشأنه أو تأكيدا لتحقيق وقوعه، مثل قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ**﴾**[المائدة:91]** أي: فهل ستنتهون، أو هو استفهام تضمّن معنى الحضّ على الطاعة"[1]

7).لا تدخل إلا على المثبت فلا يصحّ أن يليها حرف النفي فلا تقول مثلا: هل لم تفهم الدَّرس ؟ ولا تدخل على أداة الشَّرط مثلا لا نقول :هل إن زرتك تكرمني".[2]

وتنقسم هل إلى نوعين: بسيطة ومركَّبة:

أ) –**البسيطة:** ما يُستفهم بها عن وجود الشَّيء كقولك: هل الخِلُّ الوفيُّ موجود؟

ب)–**المركَّبة:** ما يُستفهم بها عن ثبوت شيء لشيء كقولك: هل المعدن يتمدَّد بالحرارة؟"[3]

ب)–**أسماء الاستفهام** : ويستفهم بها عن التصوّر فقط وهي:

1) ما: وأكثر ما يُستفهم بها عن غير العقلاء، وقد تكون لتعريف الشَّيء وبيان معناه ومن حيث اللُّغة كما يقال لك: ما الغضنفر؟ فتقول الأسد، وما البرّ؟ فتقول القمح.

---

[1]- عبد الرحمان حسن حبنّكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص262.

[2]- حسن طبل:علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، ص 81.

[3]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص 186.

وقد يُسأل بها عن حقيقة الشيء كما يُقال لك:ما البلاغة ؟ فتقول: وصول المعنى إلى القلب بأحسن صورة من اللَّفظ، وقد كثُر استعمال **(ما)** الاستفهامية في كتاب الله تعالى

وبخاصّة في التَّهويل والتَّعظيم قال تعالى:﴿ **الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ** ﴾ [**الحاقة: 1–3**] وقوله أيضًا: "﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَومُ الدِّينِ ثمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ**﴾[**الانفطار:17–18**]. فقد تُذكر**(ما)** ،في الآية الواحدة مرتين." [1]

2) –"**من**":

وتأتي اسما من أسماء الاستفهام قالوا: ويطلب بها تعيين أحد العقلاء أو العلماء مثل قوله تعالى:﴿**قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنا هَذا مَا وَعْدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ المُرْسَلُونَ** ﴾**[يس:52].**

وقول الشاعر:

"ومَنْ ذا الَّذي تُرضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا؟ * كَفَى المَرْءُ نُبْلاً أَنْ تُعِدَ مَعَايِبُهُ "[2]

وقال النَّحاة بأنَّها تكون للسؤال عن الناس أو للسؤال عن كلّ ما يعقل، أما البلاغيوُّن فقد ذهب السكَّاكي منهم إلى أنها للسؤال عن الجنس من ذوي العلم تقول: مَنْ جبريل؟ بمعنى أبشر هو أم ملك أم جنيّ؟

أما الخطيب القزويني قال: بأنَّ الأظهر فيها أن تكون سؤال عما يشخّص ويعين

[1]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص 187.

[2]- عبد الرحمان حسن حبنّكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 265.

المسؤول عنه من بين ذوي العلم، لأنَّه إذا قيل: من فلان ؟ فيُجابُ بزيدٍ ونحوهُ ممَّا يُفيد التّشخيص".[1]

3)–"**متى**" :

ويسأل بها عنّ الزَّمان ماضيا كان أومستقبلا تقول: متى جئت ؟فيُجاب البارحة، وتقول: متى تجيء ؟ فيجاب غداً، قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾**[الأنبياء :38]** [2]

ويستفهم بها عن الزمان عموما، وقد وردت تسع مرّات في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** ﴾**[البقرة :214].**[3]

4)–"**أيَّان**":

موضوعه للاستفهام ويُطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصَّة "[4]، وفي أيَّان تعظيم ولا تُستعمل إلاَّ في موضع التَّفخيم بخلاف متى، قال تعالى:﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي**

---

[1]- قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، دط، د دار النشر، ص 389 .

[2]- عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني– البيان– البديع ، دط د:دار النشر، ص 270.

[3]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه –إعرابه، ص 11

[4]- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص80.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف :187].

وقوله أيضا: ﴿**أَمْوَاتٌ غَيرَ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ﴾ **[النحل: 21]**، وقال صاحب البسيط أنها تستعمل في الاستفهام عن الشَّيء المعظّم أمره"[1].

5)-"**أين**":

وهي بمعنى **(أيُّ مكان)** وهي اسم من أسماء الأمكنة مبهم يقع على الجهات الستّ وكلُّ مكان يُستفهم بها عنه، فيقال:أين بيتك؟ وأين زيدٌ ؟ وذلك هو معناه عند البلاغيين يقول السكَّاكي : وأما أين فللسؤال عن المكان، إذا قيل: أين زيدٌ؟ فجوابه في الدار أو في المسجد أو في السُّوق، ينتظم الأماكن كلها"[2].

ولقد ورد اسم الاستفهام **(أين)**عشر مرات في القرآن الكريم مثل قوله تعالى:

﴿ **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾**[الأنعام:22].**

وقوله أيضا:﴿**وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ** ﴾**[القيامة:9-10]**

6) -"**كيف**":

ويُطلب بها تعيين الحال فإذا قيل : كيف أحمدُ ؟ فجوابه هو سقيم أو شجٌّ أو

---

[1]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص 251.

[2]- قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص 401.

جذلانٌ وما أشبه ذلك"[1]، وقد وردت في قوله تعالى :﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [**البقرة: 259**].

"وقصرت عن سائر أخواتها من حروف الاستفهام لأن جوابها لا يكون إلاَّ نكرة فتقول:كيف زيدٌ ؟ فتقول :صحيح ولا تقول الصحيح."[2]

7)-"**أنَّى**":

-وتأتي مرَّة بمعنى(**كيف**) كقوله تعالى: ﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [**البقرة :223**]، أي: كيف شئتم."[3]

-"كما تأتي بمعنى: (من أين)كقوله تعالى على لسان زكريَّا عليه السلام:﴿ **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ**

---

[1]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني – البيان، البديع – ، ص 91.

[2]- أحمد بن محمد بن أحمد القرشي الهاشمي، كيف الاستفهامية في الدراسات النحوية وأوجه إعرابها في القرآن الكريم ، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية،ع :1، ربيع الثاني، 1427 ه، ص280.

[3]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 249.

يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: 37]

وتأتي بمعنى (متى) تقول: أنَّى تظهر نتيجة الامتحان ؟وأنى نسافر؟أي :متى تظهر نتيجة الامتحان ومتى نسافر."[1]

8) **كم** :"ويُستفهم بها عن العدد قال في المفتاح السكَّاكي :فإذا قلت :كم درهمًا لك ؟ وكم رجلا رأيت ؟ فكأنَّك قلت أعشرون أم ثلاثون، أم كذا.

قال الفرزدق:

كم عمَّة لكَ يا جَريرُ وخَالَةً * فَدُعاءٌ قَدْ حَلِبتْ عَلِي عَشَارِي "[2]

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا**﴾ **[الكهف: 19]**

9)–أيّ :"وهي بحسب ما تُضاف إليه فيسأل بها عن الزَّمان والمكان والعدد والحال ويُطلب بها تعيين أحد المشاركين في أمر نحو :أيُّ الفصول أفضل ؟ وأيُّ البلاد أحبُّ إليك ؟" [3]

"هي اسم استفهام معرب بخلاف أسماء الاستفهام الأخرى إذ أنَّ أسماء الاستفهام

---

[1]- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية ، ط3، 1992 م، دار الفكر العربي، القاهرة ، ص 166.

[2]- فضل حسن عباس، البلاغة العربية فنونها وأفنانها(علم المعاني)، ص 189.

[3]- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، د: تح، مكتبة الأداب، القاهرة، ص 203.

مبنيَّة عدا (أيٌّ) فهي معربة "[1].ولها أحكام منها:

-"أنَّها تُضاف إلى النَّكرة مُطلقا ،كما تُضاف إلى المعرفة الدالَّة على متعدد نحو:أي الرّجال أفضل؟ أو المعرفة المفردة المقدّر قبلها دالّ على متعدد نحو أيّ زيد أحسن؟ ".[2]

-وقد وردت في قوله تعالى :﴿ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا** ﴾**[مريم :73]**

- **حذف أدوات الاستفهام :**

"لقد ذهب النُّحاة إلى أن: **(الهمزة)** أصل أدوات الاستفهام، ولهذا كان الحذف تخفيفاً من خصائصها، فلا يقدّر عند الحذف سواها،وقد حصر سيبويه حذفها بضرورة الشّعر وجعل منه قول عمر بن أبي ربيعة:

لَعُمرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كنتُ دَارِياً * بسمعٍ رَمِينَ الجمرَ أَمْ بثمانٍ." [3]

"ويشترط أكثر البصريّين لجواز حذفها أن يكون في الكلام ما يدلُّ عليها ولا سيَّما وجود **(أم)** المعادلة لها، وقد منعوا القيَّاس في حذف أداة الاستفهام وذلك لأنَّ أدوات المعاني كما يرون جيء بها اختصارا ونائبة عن الأفعال ففي قولك مثلا: هل قام أخوك؟ قد نابت **(هل)** عن استفهَم، فلو ذهبتَ تحذفها لكنت مختصِرا لها هي

[2]- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص90.

[3]- قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص 330

أيضا واختصار المختصر إجحاف فيه"[1].

"إن حذف أداة الاستفهام الدالة على التصديق وعدم حذفها حين تدل على التصور أمر مرتبط بالناحية الدلالية لهذه الأدوات وهناك سبب آخر لعدم جواز حذف هذه الأدوات من التراكيب وهو سبب تركيبي، ذلك أن الجملة الخبرية تعدُّ جملة حاضنة الشَّيء الَّذي تُستخدم هذه الأدوات في السّؤال عنه سواء كان زمانا أم مكانا أم كيفية أم سببًا".[2]

نستنتج أنَّ:

هذه الأدوات المتمثّلة في الأسماء **(متى،ما،كيف،من،أين،أنَّى،كم،أي،أيَّان)** تستعمل للاستفهام عن المضمون فلذلك لا يمكن أبدا حذفها من الجملة الاستفهاميَّة، وذلك لأنَّنا إذا حذفناها تتحول الجملة الاستفهاميَّة إلى جملة خبريَّة مثل قولنا: متى ذهب محمَّدٌ إلى المسجد؟ فهذه جملة استفهامية فأنت تسأل عن الزَّمن الذي ذهب فيه محمَّد إلى المسجد، وإذا قلنا ذهب محمَّدٌ إلى المسجد، فهذه جملة خبرية تخبرنا بذهاب محمد إلى المسجد، حيث لا يمكن حذف هذه الأدوات في الجملة الاستفهاميَّة وذلك نظرا لاقتصار استعمالها للتصوّر فقط دون التَّصديق.

"فحذف شيئان معادل **(الهمزة)**والخبر ونظيره في حذف المعادل قول أبي ذؤيب

---

[1]- قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص 333

[2]- سمير شريف ستيتة ، الأنماط التحويلية في الجملة الاستفهامية، ص 33.

الهذلي:

دَعانِيْ إليها القَلبُ، إنِي لِأَمْرِهِ * سَمِيعٌ، فَمَا أَدْرِي أَرَشدٌ طلابها.

تقديره:أم غَيٌ "[1]

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ،ج1 ، ص 20 .

///-الأغراض البلاغية لأسلوب الاستفهام:

"كثيرا ما يخرج الاستفهام عن إرادة طلب الإفهام و الإعلام إلى معاني أخرى يشار إليها به، ويُستدل عليها عن قرائن الحال أو قرائن المقال إذ يستغني البلغاء بعبارات الاستفهام عن ذكر الألفاظ الدالَّة دلالة صريحة على ما يُريدون التعبير عنه من المعاني، وبلاغة الدَّلالة على هذه المعاني بأسلوب الاستفهام آتية من التَّعبير عنها بصورة غير مباشرة وهي دلالات تتصيد بالذكاء".[1]

1) – الإنكار:

"وهو أن يكون المستفهم عنه منكرا عُرفا أو شرعا نحو قولك لمسلم يأكل أو يدخِّن نهارا في رمضان: أتأكل أو تدخّن في شهر الصيَّام ؟ فأنت في هذا السؤال تنكر على المخاطب صدور مثل هذا العمل الشَّائن منه "[2]،وقد ورد الإنكار في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بالبّرِ وَتَنْسُوَن أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ**﴾ **[البقرة :44]** هنا جاءت الهمزة للإنكار، " وهو على أنواع:

أ)–أن يُراد به التوبيخ:

أيّ ما كان يجب أن يتمَّ ذلك، أو ما ينبغي أن يقول كأن تقول: أَتعصي ربَّكَ ؟

---

[1]- عبد الرحمان حسن حبنّكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 269 –270.

[2]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني – البيان– البديع ، ص 99.

والغاية من هذا التّنبيه على الخطأ حتَّى يعود السَّامع إلى نفسه ويخجل عن الفعل ويرجع عنه"[1]،ومنه قوله تعالى:﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ **[البقرة :28]**

ب)-أن يراد به التَّكذيب:

بمعنى ما قُلت وما فعلت، ولم يكن ذلك الفعل مثل قوله تعالى :﴿ **أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا** ﴾**[الإسراء :40].**

وقد يكون بمعنى لا يكون، ومنه قول امرئ القيس:

أيقتلني والمشرفيُّ مضاجعي * ومسنونة زُرقٌ كأنياب أغوالٍ " [2]

2)- التَّقرير :

"أيّ حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه وإلجائه إليه، أي يشترط أن يكون المقرَّر به تاليا (للهمزة)، كما أن المستفهم عنه هو ما يلي الهمزة، فتقول: أفعلت؟ إذا أردت أن تقرّره بأنَّ الفعل كان منه، وتقول أأنت فعلت؟ إذا أردت إن تقررّه بأنَّه الفاعل."[3]

" ومثل قوله تعالى :﴿ **تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا**

---

[1]- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، ص 205 .

[2]- المرجع نفسه، ص 205.

[3]- الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة شرح:عبد الرحمان البرقوقي، ط1، 1904، د:دار النشر ص 164.

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾[الملك :08]، فانَّ الغرض منه إقرارهم بمجيء النَّذير، لكنَّه أخرجه بصورة الاستفهام، وذلك لما فيه من حجَّة دامغة." [1]

3)-**التعجُّب أو التَّعجيب:**

ويسمىّ استفهاما تَعجُّبياً حين يكون صادرا من متعجّب فعلا، ويسمَّى استفهاما تعجبيًّا حين يكون الغرض من إيراده إثارة العجب عند من يُخاطب به أو يتلقَّاه ومنه ما يكون صادرا عن الله عزَّ وجلَّ، إذ ليس من صفاته سبحانه أن يتعجَّب تعجُّب استغراب واستبعاد نظرًا إلى سابق علمه تعالى بكل ما يحدث من عباده قبل حدوثه .

مثل قوله تعالى :﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾[النمل :20]**، استفهام تعجّبي، إذ تعجَّب سُليمان عليه السلام من عدم رؤيته الهدهد مع أنواع الطَّير وليس من عادته أن يتخلَّف "[2].

4)-**النفي:**

"حين يُراد نفي ما بعد الأداة **(المستفهم عنه)** وتكون الأداة بمعنى **(لا)**"[3] ، وذلك مثل قول الشَّاعر:

وهَلْ نَحنُ إلاَّ مرامي السّهام * ويُحفّزها نابلٌ دائبٌ

---

[1]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، ص 191.

[2]- عبد الرحمان حسن حبنّكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 278–279.

[3]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه –إعرابه ، ص 17.

طرائدٌ تطلبُنا النَّائبات * ولابدَّ أن يُدركَ الطَّالبُ

فالاستفهام في البيت الأول معناه النفي، فالشاعر يريد أن يقول:

نحن أغراض لأحداث الدهر ونوائبه، وهي ما تزال تطاردنا لتنالنا بسهامها، وهي تلح في تلك المطاردة حتى لا ينجو من مخالبها أحد، فما أخطأناه اليوم ننناله غدا، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ﴾ **[الرحمان:60]**".[1]

5)-النهي:

"استعمال الاستفهام في النهي نظير استعماله في الأمر، لأنَّ الأمر بالشَّيء نهي عن ضدّه وبالعكس مثل قول الله عز وجل بشأن الحثّ على قتال أئمَّة الكفر:﴿ **أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾**[التوبة:13]**، أيّ:لا تخشوهم لأنَّ الله ناصركم عليهم.

وقول الشَّاعر:

أَكُلُّ امرئ تَحْسَبِينَ أَمْرَأً * وَنَارٍ تُوقَّدُ في اللَّيل نارًا ؟

أيّ لا تحسبي ذلك." [2]

6) - التهكُّم:

"ويقال له أيضا السُّخرية والاستهزاء وهو إظهار عدم المبالاة بالمستهزئ أو المتهكم

[1]- حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل و تقييم، ص 89.

[2]- عبد الرحمان حسن حبنّكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 291.

به ولو كان عظيما" [1]،"وذلك كقوله تعالى:﴿ **قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آَبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**﴾**[هود:87]**

فالآية الكريمة تتحدث عن تلك السُّخرية المليئة بالاستهانة من شعيب عليه السَّلام ومما كان يقوم به من الصَّلاة،والآية تُختم بهذه الاستعارة التهكّمية،يقول تعالى: ﴿ **إِنَّكَ لَأَنْتَ الحَلِيْمُ الرَّشِيْدُ** ﴾،لأنَّهم على الحقيقة لا يعترفون له بهذه الصفات،بل يتَّهمونه بضدّها بدليل أنَّهم لا يستجيبون له ولا يستمعون لدعوته." [2]

7)- التمني :

"حين يكون ما بعد الأداة **(هل)** بعيد المنال أو مستحيلا كقوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ﴾**[الأعراف :53]** [3]

"وكقول أبي العتاهية مخاطِبا الأمين:

تَذكَّر أَمين الله حقي وحرمتي * وما كنت تُولّيني لعلَّك تَذْكُرُ

[1]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، البيان، البديع، ص101.

[2]- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، ص206-207.

[3]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه –إعرابه، ص 17.

فمَنْ لي بالعين التّي كنت مرَّة * إلي بها في سالف الدَّهر تنظر"[1]

8)-التنبيه على ضلال:

"كما في قوله عزَّ وجلَّ مُخاطباً الكفَّار:﴿ **وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[التكوير:25-26]**، فغرض الاستفهام ليس هو السؤال عن مذهبهم إلى أين هو؟ وإنما الغرض كما يُوحي به السياق هو تنبيه هؤلاء وإشعارهم بأنَّهم قد تنكَّبوا الطَّريق القويم، وكأنَّ الآية تقول لهم لقد ضللتم ضلالاً بعيدًا حين زعمتُم أنَّ القرآن إفك وَأساطير."[2]، فنستنتج من الآية الكريمة أن الله عزَّ وجلَّ ينبِّه المشركين والكفَّار على ضلالهم المتمثَّل في تشكيكهم في القرآن الكريم.

9)-التسوية:

"ويكون في الاستفهام الدَّاخل على جملة يصحُّ حلول المصدر محلَّها ويأتي بعدها مُعادل كقول المتنبيّ:

ولست أبالي بعد إدراكي العُلاَ * أَكان تُراثاً ما تناولتُ أم كسبًا "[3]

وكما في قوله تعالى :﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المنافقون :06].**

ووردت في الآية الكريمة همزة التسوية وأتى بعدها معادل (استغفرت) وأفادت الآية

---

[1]- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية ، ص 170.

[2]- حسن طبل : علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم ، ص 83.

[3]- عبد الرحمان حسن حبنّكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 288.

غرض بلاغي الذي هو التسوية بمعنى سواء عليهم استغفارك لهم (الفاسقين) وعدمه لأن الله عز وجل لا يغفر لهم، وكذلك مثل قولك لزميلك: ما أبالي أَنجحت أَم رسبت؟ أيّ : سوَّى بين النَّجاح والرّسوب وكأنّه يقول له لا يهمنّي نجاحك أو رسوبك معًا.

10)-العرض والتَّحضيض:

" والفرق بينهما: الأوَّل طلب برفق، والثَّاني بشَّق، فالأوَّل قوله تعالى :﴿ **وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ **[النور :22]**

والثَّاني الذي هو بمعنى التَّحضيض كقوله تعالى:﴿ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ** ﴾**[الشعراء :10-11]** "[1]

نستنتج أنَّ كِلا الغرضين لهما أدواتهما الخاصَّة بِهما فالعرض أدواته:أَلاَ وأَمَا وتدخلان على الجملة الفعلية، وأمَّا التَّحضيض فأدواته لَوْلَا، لَوْمَا وهَلاّ و أَلا وهذه الأدوات تدخل على الجملة الفعلية فعلها ماضي أو مستقبل.

[1]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح :محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2، دار الفكر، مج : 2، ج2، ص176.

11)-التشويق:

"وذلك حين يُراد تشويق المخاطب إلى أمر ما كقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾**[الصف: 10]**"[1]

ومنه فإن التشويق هو إثارة فضول المخَاطَب تجاه أمر يجهله ويجعله ينتظر في شوق كبير لمعرفته كقولك لصديقك :هل أَدُلُّكَ عَلى طَرِيقَةٍ سَهلةٍ لِلحِفظِ؟ فأنت شوَّقته لمعرفة هذه الطَّريقة.

12)- الأمر :

كثيرا ما يتلطَّف المتكلّم بالمخاطَب فيوجّه له الأمر بأسلوب الاستفهام، والأمر يشمل كل ما تستعمل له صيغة الأمر من تكليف أو نصيحة أو موعظة أو إرشاد أو دعاء أو التماس أو غير ذلك فإذا قدَّم له طعاما مثلاً قال له أتأكل ؟ أَلَا تَأكُلْ ؟ وإذا أراد أن يأمره بالصَّلاة و قد حان وقتها قال له: أَتُصَلِّي ؟ أَلاَ تُصَلِّي ؟"[2].

وقد ورد غرض الأمر في قوله عزّ وجلّ:﴿ **قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾ **[الأنبياء:108]** فقد ورد الأمر في هذه الآية الكريمة بمعنى أَسْلِمُوا.

13)-التَّحقير:

"عندما يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدَّلالة على ضالَّة المسؤول عنه

---

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه–إعرابه، ص 17.

[2]- عبد الرحمن حسن حبنكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 288.

وصغر شأنه مع معرفة المتكلّم أو السَّائل به، نحو: مَنْ هَذَا ؟والعلاقة أنَّ المحتقَر من شأنه أن يُجهل لعدم الاهتمام به فيُسأل عنه والاحتقار فيه إظهار حقارة المخاطب و إظهار اعتقاد صغره ومنه قول الشَّاعر:

فدع الوعيدَ فما الوعيُد بضائري * أطَنينُ أجنحة الذُّباب يطيرُ؟

أتظُنُّ أنَّكَ للمعالي كاسبٌ * وخبّي أَمْرِكَ شرَّةً وشار؟"[1]

14)-الاستبعاد:

"وهو اعتداد الشَّيء بعيدا حِسًّا ومعناً كقوله سبحانه وتعالى :﴿ **أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ** ﴾ **[الدخان:13]** أيّ لا يمكن أن يذكروا ويعتبروا ويرجعوا إلى الحقَّ.

وقول البعيث يهجو جريرا:

أترجو كليب أن يجيء حديثها * بخير وقد أعيا كليبا قديمها" [2]

15) – الاستبطاء :

"حين يُراد التَّعبير عن الشُّعور باستبطاء حصول المستفهم عنه"[3]، "ومنه قوله تعالى : ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ**

---

[1]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية ، علم المعاني – البيان– البديع ، ص 96.

[2]- عيسى علي العاكوب، وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني ،البيان، البديع ص 275.

[3]- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه –إعرابه ، ص 17.

اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾[البقرة:214] ومنه قول الضجر: مَتَى يَطلَعُ الصُّبح؟ ويقول المتعب المنهك:متى تنتهي السنة الدراسيَّة ؟"[1]

16)-التهويل:

"وهوّ التّفظيع والتّفخيم لشأن المستفهم عنه لغرض من الأغراض "[2]،"ومنه كقراءة ابن عبّاس رضيّ الله عنهما قوله تعالى :﴿ **وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾[الدخان: 30-31]**، لمَّا وصف الله تعالى العذاب بأنَّه مُهين لشدَّته وفظاعة شأنه أراد أن يصوِّر كُنهَهُ قال:« مَن فرعونُ» أي أتعرفون من هو في فرط غُنُوِّه وتجبّره؟ ما ظنُّكم بعذاب يكون هو المعذّب به ؟ ثم يبين حاله بقوله : « إِنَّهُ كَانَ عالِيًا مِنَ المُسْرِفِينَ»[3] .

17)-التّعظيم:

" تندفع نفس المتكلّم حين يرى شيئًا عظيما فخمًا للتّعبير عن عظمته وفخامته، بأسلوب التعجّب أحيانا وبأسلوب الاستفهام أحيانا أخرى فإذا رأى قصرًا عظيما فخمًا قال: ما هذا القصر ؟ كيف بني هذا القصر؟ ومثل قول الله عزّ وجلّ بشأن استعظام المجرمين يوم الدِّين كتاب أعمالهم، الذي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها:

﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا**

---

(1)- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص201 .

(2)-عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني – البيان– البديع، ص 102.

(3)- جلال الذين القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني،البيان،البديع)، د:تح،دط،دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 146.

الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[الكهف:49]"[1]

18)- الوعيد:

"أو التهديد كقوله سبحانه وتعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ** ﴾**[الفجر:06]** وكقولك للمسيء: أَلَمْ أُؤَدِبْ فُلَانًا، إذا كان ذا علم بذلك التَّأديب." [2]

ونستنتج من خلال هذا المثال أنّ الوعيد حمل معنى التّهديد والتّخويف فالمخاطب عندما وجّه استفهامًا للمخَاطَب هذا الأخير كان على دراية بذلك التّأديب وكأنّ المخاطِب يتوعّده إن أتى بمثل ما أتى به الشّخص الأوّل.

ومن خلال تناولنا لمختلف الأغراض البلاغية للاستفهام لاحظنا أن هناك أغراضاً كثُر استخدامها والمتمثّلة في:التعجّب، التقرير، الإنكار، النّفي، النّهي، الأمر، وخاصة التقرير والإنكار فقد ورد في القرآن الكريم بكثرة.

أما الأغراض التي قلّ استعمالها فهي تتمثّل في: التّسوية، التهكّم، الوعيد، الاستبعاد الاستبطاء، التّنبيه، على الضلال، التشويق، التّحقير، وهذه المعاني لم ترد بكثرة في القرآن الكريم.

---

[1]- عبد الرحمان حسن حبنّكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 283.

[2]- عيسى علي العاكوب، وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع ص 279.

الفصل الثاني

I-التّعريف بالسورة:

1)التّسمية:

سورة النّمل مكيّة، نزلت بعد الشّعراء، وآياتها ثلاثة وتسعون آية[1] وكلماتها ألف ومئة وتسع وأربعون كلمة، وحروفها أربعة آلاف وتسع مئة وسبع وستّون حرفا.[2]

وسمّيت سّورة النّمل لأنّ الله تعالى ذكر فيها قصّة النّملة التّي وعظت بني جنسها وذكّرت ثمّ اعتذرت عن سليمان وجنوده، ففهم نبي الله كلامها وتبسّم من قولها، وشكر الله على منحه من الفضل والأنعام، وفي ذلك أعظم الدّلالة على عالم الحيوان، وأنّ ذلك من إلهام الواحد الديّان.[3]

قال الشّعبي: كان للنّملة جناحان، فصارت من الطّير فلذلك علم منطقها ولولا ذلك لما علمه، وقد مرّ هذا ويأتي، وقرأ سليمان التيمي بمكة **(نَمْلَةُ)**، و**(النّمْلُ)** بفتح النون وضمّ الميم، وسمّيت النّملة نملة لتنمّلها وهو كثرة حركتها وقلّة قرارها، قال كعب مرّ سليمان عليه السلام بواد **(السّدير)** من أودية الطّائف، فأتى على واد النّمل فقامت نملة تمشي وهي عرجاء تتكاوس مثل الذّئب في العظم، فنادت:« يا أيُّها النّمل».

---

[1]ــ أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، د: تح، د ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج: 19، ص 118.

[2]ــ محمد ابن عبد الكريم الجزائري، توجيهات القرآن الكريم، د: تح، د:ط، د: دار النشر، ج:6، ص 156.

[3]ــمحمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، د:تح، ط4، 1981م، دار القرآن الكريم، بيروت، مج:2، ص400.

الزمخشري: سمع سليمان كلامها من ثلاثة أميال وكانت تمشي وهي عرجاء تتكاوس وقيل اسمها **(طاخية)**، وخُصّت بالتسمية لنطقها وإيمانها[1] وورد ذكر اللّفظة **(نمل)** ثلاث مرات في آية واحدة، فسمّيت إحدى سور القرآن الكريم بسّورة **(النّمل)**، وهي الآية الكريمة الثّامنة عشر من السورة الشريفة المذكورة ونصّها: ﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ **[النّمل: 18]**[2].

2)أشهر أسمائها:

من أشهر أسمائها « سورة النّمل»، وكذلك سمّيت في صحيح البخاري وجامع التّرميذي، وتسمى أيضا « سورة سليمان» وهذان الاسمان اقتصر عليهما في "الإتقان" وغيره، وذكر أبو بكر ابن العربي في إحكام القرآن أنّها تسمّى "سورة الهدهد" ووجه الأسماء الثلاث أنّ لفظ النّمل ولفظ الهدهد لم يُذكرا في سورة من القرآن غيرها وأمّا تسمّيتها سورة سليمان فلأنّ ما ذُكر فيها من مُلك سليمان مُفصّلاً لم يذكر مثله غيرها.[3] ومنه يمكن القول أنّ سورة النّمل لديها عدّة أسماء تشتهر بها، إلاّ أنّ الاسم الأبرز المتعارف عليه على العموم هو « سورة النّمل».

---

[1]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د:تح، د:ط، د: دار نشر، مج: 13، ص169-170.

[2]– عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، د:تح، ط1، 2001م، مكتبة دنديس، مج:07 ص295.

[3]– محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، د:تح، د:ط، دار التونسية، تونس، مج:19، ص215.

3)-فضلها:

قال فخر الكائنات رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم:« **مَنْ قَرَأَ سُورَةَ النَّمْلِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ بِعَدَدِ مَنْ صَدَّقَ سُلَيْمَانَ وكَذَّبَ بِهِ وَهُودُ وَشُعَيْبُ وَصَالِحَ وَإِبْرَاهِيمُ وَيَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ يُنَادِي لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ** » صدق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.[1]

فسورة النّمل لها فضل كبير على قارئها فكلمّا قُرئَتْ ازدادت حسنات القارئ أضعافا مضاعفة.

4-موضوعاتها:

1)-تهتّم بالحديث عن أصول العقيدة:« **التّوحيد**» و« **الرسالة**» و« **البعث** »، وهي إحدى سور ثلاث نزلت متتالية، ووضعت في المصحف متتالية وهي: «**الشعراء والنّمل والقصص**» ويكاد يكون منهاجها واحدا في سلوك مسالك العظة والعبرة، عن طريق قصص الغابرين.

2)-تناولت السورة الكريمة القرآن العظيم معجزة محمّد صلّى الله عليه وسلّم الكُبرَى، وحجته البالغة إلى يوم الدّين، فوضّحت أنّه تنزيل من حكيم عليم، ثمّ تحدّثت عن قصص الأنبياء بإيجاز في البعض، وإسهاب في البعض، فذكرت بالإجمال قصّة

[1]ـــعبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز ، ص296.

(موسى) وقصّة **(صالح)** وقصّة **(لوط)** وما نال أقوامهم من العذاب والنكال بسبب إعراضهم عن دعوة الله عزّ وجلّ، وتكذيبهم لرسله الكرام.

3)-تحدّثت بالتفصيل عن قصّة **(داوود)** وولده **(سليمان)**، وما أنعم الله عليهما من النّعم الجليلة وما خصّهما به من الفضل الكبير بالجمع بين النبوّة والملك الواسع، ثمّ ذُكرت قصّة **(سليمان)** مع **(بلقيس)** ملكة سبأ.

وفي هذه القصّة مغزى لأصحاب الجاه والسلطان، والعظماء والملوك، فقد اتخذ سليمان المُلك وسيلة للدعوة إلى الله عزّ وجلّ، فلم يترك حاكما جائرًا ولا ملكاً كافرًا إلاّ دعاه إلى الله، وهكذا كان شأنه مع بلقيس حتّى تركت عبادة الأوثان، وأتت مع جندها خاضعة مسلمة مستجيبة لدعوة الرحمان.

4)-تناولت السورة الكريمة الدّلائل والبراهين على وجود الله ووحدانيته، من آثار مخلوقاته وبدائع صنعه، وساقت بعض الأهوال والمشاهد الرّهيبة التّي يراها النّاس.[1]

5)-وأنكرت السورة بعدئذ على المشركين تكذيبهم بالبعث والحشر والنشور، وألزمت بني إسرائيل بالاحتكام إلى القرآن الكريم في خلافاتهم وخصوماتهم وتحدّثت عن أشراط السّاعة كخروج دابّة الأرض، وحشر فوج من كلّ أمّة، وتسيير الجبال، ثمّ ذكّرت بالنّفخ في السّور لجمع النّاس، ومجيئهم داخرين صاغرين لله تعالى.

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 400.

6)-وختمت السورة بتصنيف النّاس إلى **سعداء أبرار، وأشقاء فجّار**، وجزاء كلّ بما يستحق خيرًا أو شرًا، وإعلام المشركين بوجوب عبادة الله وحده، والتخلي عن عبادة الأصنام والأوثان، والالتزام بمنهج القرآن الكريم ودستوره في الحياة لأنّه نور وهداية[1].

لاحظنا من خلال قراءتنا للسورة الكريمة أنّها بدأت بأحد حروف الهجاء **(طس)** كما أنّ بها سجدة في الآية **24** ، وذُكرت فيها البسملة مرّتين، البسملة الأولى وردت في بداية السّورة، والثّانية وردت في الآية الكريمة لقوله تعالى:﴿ **إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ **[النّمل: 30]**.

5)-مناسبتها لما قبلها وما بعدها من السّور:

أ)- مناسبتها لما قبلها «سورة الشّعراء»:

1)-إنّها كالتتمّة لسورة الشّعراء، إذ جاء فيها زيادة على ما تقدم من قصص الأنبياء قصص **داوود** و**سليمان** عليهما السلام.

2)-إنّ فيها تفصيلاً وبسطا لبعض القصص السالفة كقصص **لوط** و**موسى** عليهما السلام.[2]

[1]– وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د:تح،ط2، 2003م، د: دار نشر ، ج19 ،ص 278.

[2]– أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج:19، ص118.

3)-إنّ كلتيهما قد اشتمل على نعت القرآن الكريم وأنّه منزّل من عند الله تعالى.

4)-تسلية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على ما يلقاه من أذى قومه وعنتهم وإصرارهم على الكفر به والإعراض عنه.[1]

5)-نزلت هذه السور الثلاث: **الشّعراء، النّمل، القصص** متتالية على هذا التّرتيب وذلك كان في ترتيبها في المصحف على هذا النّحو، رُوي عن ابن عباس وجابر ابن زيد في ترتيب نزول السّور أنّ الشّعراء **طس** ، ثمّ **القصص**، كما يوجد تشابه بينهما في البداية والافتتاح **(طسم، الشّعراء، طس، النّمل، طسم، القصص)**، ولعلّ التشابه بين الأولى والثالثة والاختلاف الجزئي في الثّانية دليل على تأكيد المقصود بهذه الحروف المقطّعة وهو تحدّي العرب بالقرآن الكريم الذّي تكوّن من حروف لغتهم المركبة في جمل، بزيادة أحيانا ونقص أحيانا من تلك الحروف.[2]

ب)مناسبتها لما بعدها « سورة القصص»:

لمّا خُتمت سورة النّمل بقوله تعالى:﴿ **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ **[النّمل: 93]**، وقد سبقت الإشارة من قبل بإذلال الله تعالى للمشركين وقرب نصره لعباده المؤمنين، والإشعار بقرب فتح مكة بقوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ**

[1]ــ أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج:19، ص118

[2]-وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 277.

الْمُسْلِمِينَ ﴾ [النّمل: 91] ، اتّبع سبحانه وتعالى في هذه السّورة قصّة بني إسرائيل مع فرعون، وما تعرّضوا له من بلاء والّذي كان آخرها إهلاك فرعون، وتمكين بني إسرائيل ولهذا أشار الله تعالى في كلتا القصّتين بقوله في الأولى:﴿ **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النّمل: 93]**

وفي سورة القصص بقوله:﴿ **وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: 06]**

وفي قوله تعالى:﴿ **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 04]** ابتدأت القصّة بذكر أسبابها، لتكون عبرة للمؤمنين، يتّخذون منها عبرًا ودروسًا يعلمون بها سنن الله وكيف رتّب الأشياء، وأنّ الأحكام الجارية في سنن الله الكونية تجري وفق علل معروفة وسنن معلومة.[1]

سورة النّمل لم يذكر لها سبب النّزول، وذلك لأنّها جاءت لتتمّم سورة الشّعراء فيما تقدّم من قصص الأنبياء، كما يوجد تشابه في المواضيع بينهما، فضلا عن أنّ سورة القصص جاءت كالتتمّة لسورة النّمل.

[1]ــ منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم- دراسة تحليلية-، تقديم: عبد العظيم المطعني وعلي جمعة، ط1، 2005م، مكتبة وهبة، ص 541.

II- الأساليب الاستفهامية الواردة في السورة وأغراضها البلاغية:

1)-إحصاء واستخراج الأساليب الاستفهامية الواردة في السورة:

ولقد قمنا باستخراجها بالتّرتيب وعددها: 37

1-﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النّمل: 14]

2- ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النّمل: 20]

3- ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النّمل: 27]

﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النّمل: 28]

5-﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾

[النّمل: 33]

6- ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النّمل: 35]

7- ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [النّمل: 36]

8- ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النّمل: 38]

9-﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النّمل: 40]

10- **﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾**

[النّمل: 41]

11- **﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ [النّمل: 42]**

12- **﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النّمل: 46]**

13- **﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[النّمل: 51]**

14- **﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [النّمل: 54]**

15- **﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾**

[النّمل: 55]

16-**﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾**

[النّمل: 59]

17-﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾

[النّمل: 60]

18-﴿ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ **[النّمل: 60]**

19-﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ **[النّمل: 61]**

20-﴿ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ **[النّمل: 61]**

21-﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ **[النّمل: 62]**

22-﴿ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ **[النّمل: 62]**

23-﴿ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ **[النّمل: 63]**

24- ﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ **[النّمل: 63]**

25- ﴿أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ **[النّمل: 63]**

26- ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ **[النّمل: 64]**

27-﴿ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ **[النّمل: 64]**

28- ﴿أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ **[النّمل: 64]**

29- ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ **[النّمل: 65]**

30-﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا ﴾ **[النّمل: 67]**

31- ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ **[النّمل: 67]**

32- ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ **[النّمل: 69]**

33-﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ **[النّمل: 71]**

34-﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا ﴾ **[النّمل: 84]**

35- ﴿ أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **[النّمل: 84]**

36- ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ **[النّمل: 86]**

37- ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **[النّمل: 90]**

أداة الاستفهام	عددها في السورة	الآيات التي وردت فيها
الهمزة	17	1-﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ **[النّمل: 27]** 2- ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ **[النّمل: 36]** 3-﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ **[النّمل: 40]** 4- ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ **[النّمل: 41]** 5- ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾

		[النّمل: 42] 6-﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [النّمل: 54] 7- ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النّمل: 55] 8-﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النّمل: 59] 9-﴿ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النّمل: 60] 10-﴿ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النّمل: 61] 11-﴿ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النّمل: 62] 12- ﴿أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النّمل: 63]

		13- ﴿أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النّمل: 64] 14-﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا ﴾ [النّمل: 67] 15- ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النّمل: 67] 16-﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا ﴾ [النّمل: 84] 17- ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النّمل: 86]
هل	01	18- ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النّمل: 90]
		1-﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النّمل: 20] 2-﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النّمل: 28]

ما	06	3-﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ **[النّمل: 33]** 4- ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ **[النّمل: 35]** 5-﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ **[النّمل: 46]** 6-﴿ أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **[النّمل: 84]**
من	07	1-﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ **[النّمل: 60]** 2-﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ **[النّمل: 61]** 3-﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ **[النّمل: 62]** 4-﴿ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ **[النّمل: 63]**

		5- ﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [النّمل: 63] 6- ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [النّمل: 64] 7-﴿ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [النّمل: 64]
متَّى	01	1-﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النّمل: 71]
أيّانَ	01	1-﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النّمل: 65]
كيف	03	1-﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النّمل: 14] 2-﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[النّمل: 51] 3-﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [النّمل: 69]
أَيُّ	01	1-﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النّمل: 38]

انطلاقا من هذا الجدول، نلاحظ أنّ أغلب أدوات الاستفهام قد ذكرت في هذه السّورة باستثناء بعض الأدوات: **(أين، أنّى، كم)**، والأداة التي استعملت بكثرة هي **الهمزة** حيث ذكرت **17 مرّة** أمّا بقية الأدوات فذكرت بنسب متفاوتة، وهذا لأنّ الهمزة أفادت في أغلبها معنى الإنكار والتوبيخ وورودها بكثرة جاء مناسباً لموقف المشركين حيث أنهم أنكروا وجود الله تعالى وأعرضوا على وحدانيته.

2)الأغراض البلاغية التي أفادتها الأساليب الاستفهامية الواردة في السورة:

1) قوله تعالى:﴿ **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النّمل: 14]**

-غرض الاستفهام في هذه الآية الكريمة هو **التّعجيب والتّهديد.**

﴿**فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**﴾: الخطاب لغير معيّن، ويجوز أن يكون الخطاب للنبّي صلى الله عليه وسلم، تسلية له بما حلّ بالمكذّبين بالرّسل قبله، لأنّ في ذلك تعريضا بتهديد المشركين بمثل تلك العاقبة، و**(كيف)** يجوز أن يكون مجرّدا عن معنى الاستفهام منصوب على المفعولية، ويجوز أن يكون استفهاما معلّقا فعل النّظر عن العمل، والاستفهام حينئذ للتّعجيب.[1]

[1]ـمحمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج: 19، ص233.

(كيف) في هذه الآية: دخلت على فعل ماضي، وهي تُعرَب: **اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب خبر كان.**

فالاستفهام يحمل معنى التّهديد بمعنى أنّ الله تعالى يتوعّد المشركين بنفس العذاب الّذي حلّ بأمثالهم من الأمم السابقة كما أنّه يجوز أن يحمل معنى التّعجيب.

2-قال تعالى:﴿**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ**﴾**[النّمل: 20]**

استفهام غرضه **التّعجب،** لأنّ الهدهد كان لا يغيب عن سليمان إلاّ بإذنه فلمّا لم يُبْصِرهُ تعجّب من حال نفسه وعدم رؤيته، والمتعجَّب منه في الحقيقة هو غياب الهدهد من غير إذن، ووجه خروج الاستفهام إلى التعجب أنّ السّؤال عن السّبب في عدم الرّؤية يستلزم الجهل بذلك السبب، والجهل بسبب عدم الرّؤية يستلزم التعجب.[1]

﴿**أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ**﴾ "**أم**" منقطعة فهي بمعنى **(بل)**، كأنه لمّا لم يره: ظنّ أنّه حاضر، ولا يراه لساتر أو غيره فقال: « مالي لا أرى الهدهد»

[1]– عبد العزيز عتيق، علم المعاني ،البيان، البديع، ص93.

ثمّ احتاط فلاح له أنّه غائب فأضرب عن ذلك، وأخذ يقول: **بل هو غائب** كأنّه يسأل عن صحّة ما لاح له.[1]

أكثر المفسّرين للاستفهام الموجود في هذه الآية يُجمعون على أنّ غرضه التعجّب، لأنّ سليمان عليه السلام لمّا تعجّب من عدم رؤيته للهدهد استفهم عن مكانه، وهو استفهام مجازي إلاّ أنّ بعض المفسّرين أمثال طاهر ابن عاشور فسّرهُ على أنّه حقيقي وهو كناية عن عدم ظهور الهدهد.

فما: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، و " **أم**" هي أم المنقطعة وهي حرف عطف بمعنى بل.

3-وقوله أيضا:

﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النّمل: 27]

استفهام غرضه: **التّهديد والوعيد**

أَيّ: قال سنختبر مقالك ونتعرّف حقيقته بالامتحان، أصادق أنت فيما تقول أم كاذب فيه، لتتخلّص من الوعيد؟[2] وجملة ﴿ **مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴾ أشدّ في النّسبة إلى الكذب بالانخراط في سلك الكاذبين بأن يكون الكذب عادة له، وفي ذلك إيذان بتوضيح

[1]ـمحمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، د:تح، ط1، 2009م، دار ابن كثير، دمشق بيروت، مج:06، ج:19، ص688.
[2]ـأحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج:19، ص 134.

تهمته بالكذب ليتخلّص من العقاب، وإيذان بالتوبيخ والتّهديد، وإدخال الرّوع عليه بأنّ كذبه أرجع عند الملك ليكون الهدهد مغلّب الخوف على الرّجاء، ولذلك أدخل في التأديب على مثل فعلته، وفي حرصه على تصديق نفسه بأن يُبلّغ الكتاب الّذي يرسله معه[1].

الغرض الوارد في الآية هو: **الوعيد** وهو التّخويف، فسليمان عليه السّلام يتوعّد الهدهد بالعذاب إن كان من الكاذبين، فالاستفهام هنا استفهام مثبت، **والهمزة:** حرف استفهام لا محلّ له من الإعراب، و **(أم)** هي أم المتّصلة، فتقدير الكلام: **أصدقت أم كذبت؟**

وقوله: ﴿ **كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴾ أبلغ في قوله: « **أَمْ كَذَبتَ**» كما أنّ ابن الجوزي فسّر الاستفهام الوارد في الآية بأنّ غرضه **إنكاري.**

4-قال تعالى:﴿ **اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**﴾ **[النّمل: 28]**

ورد الاستفهام في هذه الآية بمعنى **حقيقي.**

" أيّ": اذهب بهذا الكتاب وأوصله إلى ملكة سبأ وجندها ﴿ **ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ** ﴾ أيّ: تَنَحّ إلى مكان قريب مستترا عنهم، ﴿ **فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**﴾ أيّ: فانظر ماذا يردّون من

[1]ـمحمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج:19، ص 256.

الجواب؟، قال المفسّرون أخذ الهدهد الكتاب وذهب إلى بلقيس وقومها فرفرف فوق رأسها ثمّ ألقى الكتاب في حجرها[1].

والمراد بالرّجع: رجع الجواب عن الكتاب، أيّ من قبول أو رفض[2].

الاستفهام الحقيقي هو طلب الفهم، فهو يستلزم جواب عن شيء معيّن، إمّا بالقبول أو الرفض، ففي هذه الآية الكريمة: سليمان عليه السّلام ينتظر جواباً على سؤاله من ملكة سبأ.

ماذا: اسم استفهام في محلّ نصب مفعول به مقدّم أو **(ما)** مبتدأ و **ذا:** اسم موصول مبني في محلّ رفع خبر.

5-قال تعالى:﴿ **قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ**﴾ **[النّمل: 33]**

" أرادوا بالقوّة: قوّة الأجساد وقوّة الآلات والعُدد، وبالبأس: النّجدة والبلاء في الحرب ﴿**وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ** ﴾ أيّ: هو مُوكَّل إليك، ونحن مطيعون لك، فمُرينا بأمرك نطعك ولا

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص407.
[2]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص257.

نخالفك، كأنّهم أشاروا عليها بالقتال، فلمّا أحسّت منهم الميل إلى المحاربة رأت من الرّأي الميل إلى الصّلح والابتداء بما هو أحسن، ورتّبت الجواب[1]

هذا إيجاز عجيب، فهو أوّلا يدلّ على تعظيم المشورة، وتعظيم بلقيس أمر المستشار، وهو ثانيا يدلّ على تعظيمهم أمرها وطاعتها[2]

الاستفهام في هذه الآية: **حقيقي**، نتج عن المحاورة التّي جرت بين ملكة سبأ وقومها ومشاورتهم إيّاها، فهم ينتظرون جوابا عن سؤالهم، فأداة الاستفهام **(م)**: اسم استفهام مبني في محلّ نصب مفعول به مقدّم.

6-﴿**وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ**﴾ **[النّمل: 35]**

أيّ: وإنّي سأرسل إليه هديّة من نفائس الأموال لأتعرّف حاله وأختبر أمره، أنبيٌّ هو أم مَلِكٌ؟ فإن كان نبيًّا لم يقبلها ولم يرض منّا إلاّ أن نتّبعه على دينه، وإن كان ملكًا قبِلَ الهديّة وانصرف إلى حين، فإنّ الهدايا ممّا تورثُ المودّة، وتذهب العداوة وفي الحديث:« **تَصافحُوا يَذهبُ الغِلُّ، وتهادواُ تَحابُّوا وتَذهبُ الشَّحناءُ**» [3]

﴿ **بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ**﴾ : هو استفهام يحمل معنى **الاختبار**، فبلقيس أرادت اختبار سليمان عليه السلام بقبول الهديّة أو رفضها.

---

[1]– الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، تح وتع:أحمد عبد الموجود، ومحمد معوض، ط1، 1998م، مكتبة العبيكان، ج:4، ص 452-453.

[2]- محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، د:تح، ط7، 1999م، دار اليمامة وابن كثير، دمشق، بيروت مج:05، ج:19، ص511.

[3]- محمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج:19، ص138.

ب: **حرف جرّ**

مَ: اسم استفهام مبني في محلّ جرّ اسم مجرور

هنا الألف جاءت محذوفة لاتصالها بحرف الجرّ.

7-﴿**فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ**﴾ **[النّمل: 36]**

أيّ فلمّا جاء رسل بلقيس إلى سليمان بالهديّة العظيمة قال منكرًا عليهم: **أتُصايعونني بالمال** ، والهدايا لأترككم على كفركم وملككم؟

﴿ **فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ** ﴾ أيّ: فما أعطاني الله من النبوّة والملك الواسع خير ممّا أعطاكم من زينة الحياة، فلا حاجة لي بهديّتكم.

﴿ **بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ**﴾ أيّ: أنتم تفرحون بالهدايا، لأنكم أهل مُفاخرة، ومكاثرة في الدّنيا.[1]

والاستفهام: **إنكاري**، لأنّ حال إرسال الهديّة والسّكوت عن الجواب يقتضي محاولة صرف سليمان عن طلب ما طلبه.[2]

الهمزة: هنا دخلت على الفعل المضارع (**تُمِدُّونَنِ**)، و(**بل**) للاضراب الانتقالي.

---

[1]-محمد الصابوني، صفوة التفاسير، ص 408-409.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج:19، ص268.

والغرض الوارد في الآية: **إنكاري**، إلاّ أنّ بعض المفسرين مثل: **محي الدّين درويش** جعل الهمزة للإنكار والتّوبيخ معًا، حيث أنّه جمع بين الغرضين،

والغرض البلاغي للاستفهام **الإنكاري** جاء مناسبا للسيّاق الذي وردت فيه الآية الكريمة، لأن سليمان عليه السلام كان له موقف، وأنكر على رسل بلقيس ردّة فعلهم بإحضارهم للهدايا.

8-﴿**قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾ **[النّمل: 38]**

أيّ: قال يا أيّها الأعوان، من منكم في مَكَنَتِهِ أن يأتني بسرير ملكها قبل قدومها علينا، لنطلعها على بعض ما أنعم الله علينا من العجائب النبوية، والآيات الإلهية لتعرف صدق نبوّتنا، ولتعلم أنّ ملكها في جانب عجائب الله، وبدائع قدرته يسير[1]

ففي هذه الآية ورد الاستفهام **بمعناه الحقيقي**، فالمستفهم هنا هو **سليمان** عليه السلام والمستفهم عنه هوّ: **العرش، وأيّ:** اسم استفهام مبني في محلّ رفع مبتدأ، وهو مضاف، **وكُمْ:** ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه، و(**أيٌّ**) جاءت هنا بمعنى: **(مَنْ منكم)**، وأُريد بها تعيين أحد المتشاركين في أمر **(إحضار العرش)**، فهنا عندما استفهم سليمان عليه السلام، فإنّه بصدد انتظار الإجابة من أحد معاونيه لذلك جاء الجواب كالتّالي:﴿ **قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ** ﴾ **[النّمل: 39].**

[1]– أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج:19، ص141

9-﴿ **قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**﴾ **[النّمل: 40]**

الاستفهام الوارد في الآية: ﴿ **أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ**﴾ تضمّن معنى **الاختبار.**

-﴿ **لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ**﴾ **أيّ:** ليختبرني أأشكر إنعامهُ، أم أجحد فضله وإحسانه؟

﴿ **وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ**﴾ أيّ: ومن شكر فمنفعة الشّكر لنفسه، لأنّه يستزيد من فضل الله.[1]

وأنّ النّعم الجسميّة والرّوحية والعقليّة، كلّها مواهب يمتحن الله بها عباده، فمن ضلّ بها هوى، ومن شكرها ارتقى، وهذا ما عناه سبحانه بقوله: ﴿ **وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**﴾ [2]

فهمزة الاستفهام هنا دخلت على الفعل المضارع أشكر، وهي حرف لا محلّ له من الإعراب، و ﴿**أَمْ أَكْفُرُ**﴾ معطوفة على ﴿**أَأَشْكُرُ**﴾، فالفعل أشكر معادل للفعل أكفر كما أنّ: **(أم)** هي حرف عطف وهي أم المعادلة.

10-﴿**قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ**﴾

[النّمل: 41]

---

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 409.

[2]–أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج:19، ص141.

غرض الاستفهام في الآية: هوّ **الاختبار**

أيّ: لننظر إذا رأته (العرش) هل تهتدي إلى أنّه عرشها، وتعرفه أم لا؟

أراد بذلك اختبار ذكائها وعقلها[1]

وهذا من جملة المحاورة التّي جرت بين سليمان عليه السلام وبين مَلَئِهْ، ولذلك لم يعطف لأنّه جرى على طريقة المقاولة والمحاورة والتنكير: التغيير للحالة و﴿ **مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ**﴾ أبلغ في انتفاء الاهتداء من: **لا تهتدي** [2]

فسليمان عليه السّلام كان غرضه من هذا السؤال هو امتحان لملكة سبأ (**بلقيس**) إن هي تهتدي أم لا، فالهمزة وردت للاختبار، ونلاحظ أنّ الفعل المضارع (**تهتدي**) جاء معادلا للفعل المضارع (**تكون**)، و (**أمْ**) هي حرف عطف جاءت معادلة للهمزة، فهذا الاستفهام عند البلاغيّين لو كان حقيقيّا لكان غرضه **التصوّر**، لكن جاء هنا بمعناه المجازي.

11-﴿**فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ**﴾ **[النّمل: 42]**

أيّ: فحين قدمت **بلقيس** واطلعت على عرشها سُئِلت عنه أَعرشُكِ مِثْلُ هذاً؟ أجابت بما دلّ على رجاحة عقلها، إذ قالت ﴿**كَأَنَّهُ هُوَ**﴾ ولم تجزم بأنّه هوّ، إذ ربما كان

[1]ــ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 410.
[2]ــ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مج:19، ص272.

مثله قال مجاهد: جعلت تعرفُ وتُنكر، وتعْجب من حضوره عند سليمان فقالت: ﴿**كَأَنَّهُ هُوَ**﴾ وقال مقاتل عرفته ولكنّها شبّهت عليهم، كما شبّهوا عليها، ولو قيل لها **أهكذا عرشك؟** قالت: نعم، ولمّا ظنّت أنّ سليمان أراد بذلك اختبار عقلها وإظهار المعجزة لها قالت: ﴿ **وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ**﴾ أيّ وأوتينا العلم بكمال قدرة الله وصدق نبوّتك من قبل هذه المعجزة بما شاهدناه من أمر الهدهد، وما سمعناه من رسلنا إليك من الآيات الدالة على ذلك[1]

غرض الاستفهام الوارد في هذه الآية هوّ: **الاختبار**، فسليمان عليه السّلام يعلم أنّ العرشّ هو لها، فأراد اختبارها وامتحانها، وإظهار هذه المعجزة لها، فالهمزة هنا وردت **لطلب التّصديق**، فالمستفهم السائل متردّد في ثبوت النّسبة أو نفيها، ذلك أنّ سليمان عليه السلام لا يعلم بعدإن كانت تجيب **بنعم** أو **لا**، ففي الغالب همزة التّصديق تليها جملة فعلية، لكن هنا دخلت الهمزة على جملة اسمية، كما أنّ الهمزة التّي ترد للتّصديق لا يُذكر بعدها **مُعادل**.

12-﴿**قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ **[النّمل: 46]**

الاستفهام الوارد في هذه الآية: غرضه **إنكاري**.

[1]– أحمد مصطفي المراغي، تفسير المراغي، ج:19، ص143-144.

أيّ: قال لهم صالح بطريق التلطّف والرّفق: **يا قوم** لِماَ تطلبون العذاب قبل الرّحمة؟ ولأيّ شيء تستعجلون بالعذاب، ولا تطلبون الرّحمة؟ ﴿ **لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ أيّ هلاّ تتوبون إلى الله من الشّرك لكي يتوب الله عليكم ويرحمكم؟، قال المفسّرون: كان الكفّار يقولون لفرط الإنكار: **يا صالح إئتنا بعذاب الله** فقال لهم: هلاّ تستغفرون الله قبل نزول العذاب، فإنّ استعجال الخير أوْلاَ من استعجال الشرّ[1]

اسم الاستفهام **(مَ)** حُذفت ألفها لاتّصالها بحرف الجرّ **(لِ)** ، والمستفهم هوّ **(صالح) عليه السّلام،** والمستفهم عنه هوّ **(العذاب)** ، فالكفّار أنكروا على المخاطب (صالح) وجود العذاب في الآخرة.

13-﴿**فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾**[النّمل: 51]**

﴿ **فَانْظُرْ**﴾: الخطاب للنبّي صلى الله عليه وسلّم، ولكل مَن يتأتّى منه النظر نظر تبصّر، واعتبار، فيعتبر العاقل وينزجر بذلك الاعتبار عن الأفعال القبيحة، والأعمال الخبيثة، ﴿ **كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ** ﴾: عاقبة كل شيء آخره ونتيجته.[2]

أيّ ففكّر كيف آل أمرهم، وكيف كانت عاقبة مكرهم، فقد أهلكناهم وقومهم الذين لم يُؤمنوا على وجه يقتضي النظر ويستدعي الاعتبار، ويكون غفلة لمن غدر كغدرهم

[1]ــ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص412.
[2]ــمحمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص731.

في جميع الأزمان.[1]

تضمن الاستفهام في هذه الآية معنى: **الوعيد والتهديد** ، بمعنى أنّ الله يتوّعد المشركين، والكفّار بمثل العذاب الّذي مرّ بأمثالهم حين أشركوا ولم يُؤمنوا، فأداة الاستفهام هي: **كيف** والمستفهم هو **الله عزّ وجلّ**، كما أنّ المستفهم عنه هو: **عاقبة مكرهم.** وهناك من فسّر الآية بأنّها تحمل معنى **الاسترشاد والاعتبار من الأمم السابقة**

14-﴿**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾ **[النّمل: 54]**

﴿ **أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾ استفهام غرضه: **توبيخي إنكاري** .

"أيّ": واذكر أيّها الرسول لقومك قصّة لوط حين أُنذر قومه نقمة الله بهم في فعلهم الفاحشة التي لم يسبقهم إليها أحد من العالمين، فقال منكرا عليهم، وموبّخًا لهم:

﴿ **أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ** ﴾: وهي إتيان الذكور دون الإناث، مع علمهم بقبحها، واقتراف القبيح من العالم أشنع من غيره، أو في حال رؤية بعضكم بعضا إن تأتون في ناديكم المُنكر.[2]

فسّر وهبة الزحيلي هذا الاستفهام على أنّه يحمل معنى **التوبيخ** لأنّ لوط عليه السّلام يُؤنِّبُ قومه على إتيانهم بالفاحشة، كما أنّه يحمل **الإنكار** في الوقت نفسه لأنه

[1]ــ أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج:19، ص148.
[2]ــوهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مج:10، ج:19، ص353-354.

أنكر عليهم هذا الفعل القبيح، في حين أنّ بعض المفسّرين مثل: **الصابوني** : فسّر هذا الاستفهام على أنّه يحمل معنى التوبيخ لا غير.

15-﴿**أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**﴾

[النّمل: 55]

جاء الاستفهام في هذه الآية تكريراً **للتوبيخ**، أيّ:أئنكم أيها القوم لفرط سفهكم تشتهون الرجال، وتتركون النّساء؟ ويكتفي الرّجال بالرّجال بطريقة الفاحشة القبيحة.

﴿ **بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**﴾: أيّ بل أنتم قوم سفهاء ماجنون، ولذلك تفضّلون العمل الشنيع على ما أباح الله لكم من النّساء[1]

هذا الاستفهام غرضه: **توبيخي**، هو **تكرار للتوبيخ** الذي ورد في الآية السابقة **(54)**، ونلاحظ أنّ الهمزة هذه المرّة قد دخلت على الناسخ **(إنّ)** لأنّ الهمزة لها تمام الصدارة فتتقدم على جميع الحروف (حرف العطف، الجرّ...)

16-﴿ **قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آَللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾

[النّمل: 59]

أيّ: أثوابه خير أم عقاب ما تشركون، أيّ ما يتسبّب من عبادة الأصنام من عقاب وقيل: قال لهم ذلك لأنّهم كانوا يعتقدون : أنّ عبادة الأصنام خيرٌ فخاطبهم الله عزّ

[1]ــ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص413.

وجلّ على اعتقادهم، وكان النبيُ صلى الله عليه وسلم إذا قرأ هذه الآية يقول: « **بلِ الله خيرُ وأبقَى ، وأجلُّ وأكرمُ** »[1]

وقوله:﴿**آَللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ استفهام فيه تبكيت وتوبيخ وتهكُّم بحالهم، وتنبيه على موضع التّباين بين الله تعالى وبين الأوثان، والظّاهر أنّ هذا الاستفهام هو عن خيرية الذّوات، فقيل: جاء على اعتقاد المشركين، حيث اعتقدوا في آلهتهم خيرا بوجه ما، وقيل: في الكلام حذف في موضعين: التّقدير: « أتوحيد الله خيرُ أم عبادة ما يشركون» و **(أَمْ ماَ)** بمعنى **الّذي** وقيل **ما** مصدرية.[2]

غرض هذا الاستفهام تبكيتي وتهكّمي، فالتّبكيت: استفهام يدلّ على أنّ المخاطب قد فهم وصَمَتَ، ولا حاجة للرّد على السؤال، أمّا التهكّم فهو إظهار اللامبالاة بالمستهزئ ونلاحظ في هذه الآية وجود **(أم) المعادلة للهمزة.**

17-﴿ **أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ**﴾

[النّمل: 60]

تحتوي هذه الآية على استفهامين : **الأوّل:** ﴿ **أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا** ﴾

[1]– محمد علي طه الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص741.

[2]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح وتع: أحمد عبد الموجود، ومحمد معوض، ط1، 1993م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج:07، ص84.

غرضه تقريري، **والثّاني:** ﴿**أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ**﴾ غرضه إنكاري توبيخي.

أيّ أعبادة الأوثان التي لا تضرّ ولا تنفع خير أم عبادة من خلق السّماوات في ارتفاعها وصفاتها، وما جعل فيها من كواكب نيّرة ونجوم زاهرة، وأفلاك دائرة، فهو المنفرد بالخلق والرّزق، فهل يصّح بعدئذ وجود إله مع الله يُعبد؟.[1]

" فالاستفهام الأوّل: استفهام تقريري على أنّ الله إله واحد لا شريك له، ولا تقدير في الكلام" [2]، وجملة ﴿**أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ**﴾ استئناف هو كالنّتيجة للجملة قبلها، لأنّ إثبات الخلق والرّزق والإنعام لله تعالى بدليل لا يسعهم إلاّ الإقرار به، ينتج أنّه لا إله معه، والاستفهام إنكاري و **(بل) للإضراب عن الاستفهام الإنكاري** تفيد معنى **لكنّ** "[3]

فمن: اسم استفهام مبني في محلّ رفع مبتدأ و الجملة الفعلية **(خَلَقَ السّماوَاتِ)** مبنية في محلّ رفع خبر.

18-﴿ **أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ **[النّمل: 61]**

أيّ أعبادة ما تشركون أيّها النّاس بربّكم مع أنّه لا يضرّ ولا ينفع خيرُ، أم عبادة الذي جعل الأرض مستقرًّا للإنسان والدّواب، وجعل في أوسطها أنهارًا تنتفعون بها،

---

[1] - وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ص 364-365.
[2] ــمحمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج:20، ص10.
[3] ــالمرجع نفسه، ص 12.

و﴿ **أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ** ﴾ في إبداع هذه الكائنات وإيجاد هذه الموجودات، **(بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)** أيّ: بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قدر عظمة الله.[1]

فالاستفهام الأوّل: **استفهام مثبت** غرضه **تقريري** أمّا الاستفهام الثّاني فغرضه: **إنكاري توبيخي**، و**(أم) هي للإضراب الانتقالي** (انتقال من غرض إلى غرض آخر)

19-﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** ﴾ **[النّمل: 62]**

أيّ أمّن يجيب دعاء المكروب إذا دعاه، ومن يزيل ضرّ المضرورين، ويجعلكم أيّها النّاس متوارثين في الأرض ممّن قبلكم مسكنا وتعميرًا سوى الله؟ ولكنّكم قليلا ما تتّعظون.[2]

الاستفهام الأوّل غرضه **تقريري**، والاستفهام الثّاني: **إنكاري توبيخي.**

20-﴿**أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ ومَنّ يُرْسِلُ الرِيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدِيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهُ مَع اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾

هناك ثلاثة استفهامات في هذه الآية الكريمة: الاستفهام الأوّل في قوله تعالى: ﴿**أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ** ﴾ غرضه: **تقريري** ، والثّاني في قوله: ﴿ **ومَنّ**

---

[1]– أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج:20، ص08-09.
[2]– محمد ابن عبد الكريم الجزائري، توجيهات القرآن الكريم، ص 179.

يُرْسِلُ الرِيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ غرضه **تقريري** أيضا والثالث في قوله:﴿ **أئلَهُ مَع اللَّه**﴾ غرضه: **توبيخي إنكاري** .

" والمقصود: من يهديكم إلى سبيل النجاة إذا تُهتم في البرّ أو ضللتم في ضلالات البحر وبين تلاطم أمواجه، أليس الله تعالى الّذي جعل لكم الدلائل السماوية والأرضية ما يُرشدكم بها إذا أشرفتم على الضياع والهلاك.[1]

وقوله: ﴿ **ومَنّ يُرْسِلُ الرِيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ**﴾ أيّ ومن الذي يسوق الرياح مبشّرة بنزول المطر الذي هو رحمة للبلاد والعباد.[2]، وقوله: ﴿ **أئله مَع اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ توبيخ آخر وتقريع بعد تقريع أيّ أإله مع الله يفعل ذلك ويعينه عليه.[3]

21-﴿**أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ **[النّمل: 64]**

هذه الآية الكريمة احتوت على ثلاثة أساليب استفهامية هي:﴿**أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ**﴾ غرضه **تقريري**، كانوا يقرّون بأنّ الله سبحانه هو الخالق فألزمهم الإعادة

---

[1]ــ مأمون حموش، التفسير المأمون على منهج التنزيل الصحيح المسنون، د: تح، ط1، 2007م، دمشق، سوريا ج:09، ص564.

[2]ــ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 415.

[3]ــمأمون حموش، المرجع السابق، ص .565

أيّ إذا قدر على الابتداء قدر على الإعادة، والاستفهام الثّاني:﴿ **وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾ غرضه **تقريري**، أيّ يرزقكم بالمطر والنّبات أيّ هو خير أم ما تجعلونه شريكا له ممّا لا يقدر على شيء من ذلك، والاستفهام الثّالث:﴿**أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ**﴾ **إنكاري توبيخي**، أيّ حتى تجعلونه شريكا له، و ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾: أيّ هاتوا حُجتكم على أنّ لله سبحانه شريكا، وفي هذا تبكيت لهم وتهكّم بهم.[1]

ورد أسلوب الاستفهام المصدّر ب **(أَمَّنْ)** والتي تلته أفعال ماضية **(خَلَقَ، جَعَلَ)** وأفعال مضارعة **(يُجيبُ، يَهْديكُمْ يَبْدَأُ)**، وهذه الاستفهامات كلّها مثبتة جاءت لتُحمّل المشركين على الإقرار والاعتراف، والتدبّر في كلّ الموجودات ومخلوقات الله تعالى من السّماوات والأرض، وهذه كلّها براهين استدل بها الله سبحانه وتعالى على وحدانيته وعظمته، كما تكرّر الأسلوب الاستفهامي في قوله تعالى: ﴿**أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ**﴾ خمس مرّات وهذا **تأكيد على الإنكار والتّوبيخ**، فالله تعالى عرض عليهم كل الأدلة والبراهين على وحدانيته، وبالتالي لم يبق لهم عذر في الإنكار، وهذا الاستفهام كان ختام كل آية مصدّرة بالأداة **(أَمَّنْ)** وهذه الأداة مكوّنة من (أم) المنقطعة و(مَنْ) الاستفهامية كما أنّه ورد في جملة اسمية لأنّ الهمزة دخلت على لفظ الجلالة (إِلَهُ).

[1]ــ محمد الشوكاني، فتح القدير، تح: عبد الرحمان عميرة، د:ط،ج:04، ص 194.

22-﴿ **قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾ **[النّمل: 65]**، قوله ﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ هي هنا بمعنى متى وهي منصوبة ب: **يُبْعَثُونَ**، فتُعلّقه بِيشْعُرون، فهي مع ما بعدها في محلّ نصب بإسقاط الباء أيّ ما يشعرون بكذا[1]

وهذا تورّك **وتَعْيِيرُ** للمشركين، فإنّهم لا يؤمنون بالبعث، و **(بل)** للإضراب الانتقالي من الإخبار عنهم ب ﴿ **يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾ وهو ارتقاء على ما هو أغرب وأشدّ ارتقاء من تعييرهم بعدم شعورهم بوقت بعثهم على وصف علمهم بالآخرة التي البعث من أوّل أحوالها وهو الواسطة بينها وبين الدّنيا بأنّه علم متدارك أو مدرك[2]

أيّان: وردت في هذه الآية بمعنى **(متى)** ويُسأل بها عن الزّمان، ولا ترد إلاّ في موضع التّفخيم والتّعظيم، أي تعظيم المستفهم عنه **(البعث)**، والغرض الوارد في هذه الآية دالّ على **تعيير المشركين المنكرين للبعث**، كما أنّها دخلت هنا على فعل مضارع مبني للمجهول، **(يُبعثُون)**، وهذا يعني أنّها ترد في الاستفهام غالبا للدّلالة على زمن المستقبل.

23-﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ** ﴾ **[النّمل: 67]**

في هذه الآية استفهامين: استعملت في كليهما " الهمزة " وغرضهما هو **الإنكار**.

---

[1]ـالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: محمد الخراط، د:ط، دار القلم، دمشق، ج:08 ص 634.

[2]ـ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج:20، ص 20.

فمعنى الآية: أنّهم استنكروا واستبعدوا أن يخرجوا من قبورهم أحياء بعد أن صاروا تراباً، ثمّ أكّدوا ذلك الاستبعاد بما هو تكذيب للبعث فقالوا: ﴿ **لَقَدْ وُعِدنَا هذا**﴾ يعنون البعث، ﴿ **نَحْنُ وآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ** ﴾ أيّ من قبل وعد محمّد لنا، والجملة مستأنفة مسوّقة لتقرير الإنكار مصدّرة بالقسم لزيادة التّقرير[1]، والجمع بين الاستفهام في **(إِذَا)** وفي **(إِنَّا)** إنكار على إنكار، ومبالغة في كون ذلك لا يكون، والضّمير في **(أَئِنَّ)** لهم ولآبائهم، لأنّ صيرورتهم ترابا شامل للجميع، ثمّ ذكروا أنّهم وُعدوا ذلك هم وآباؤهم، فلم يقع شيء من هذا الموعود، وجاء هنا تقديم الموعود به وهو **(هذا)**، وتأخّر في آية أخرى على حسب ما سبق الكلام لأجله فحيث تأخذ الإخبار عنهم بإنكار البعث، والآخرة عمدوا إليها بالتقديم على سبيل الاعتناء، فعمدوا إلى إنكار إيجاد المبعوث فقدّموه وأخروا الموعود به[2]

نلاحظ من خلال هذه الآية أنّ الهمزة دخلت على الظّرف **(إذا)** وهو متضمّن معنى الشّرط، كما أنها دخلت على أداة التّوكيد **(إنّ)** المتّصلة بالضّمير المتكلّم **(نحن)** وهذا يعدّ تأكيدا على إنكارهم للبعث، فالمستفهم هو **(المشركون)** ، والمستفهم عنه هو **(إِنَّا لَمُخْرَجونَ)** .

24-﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**﴾ **[النّمل: 69]**

[1]– محمد الشوكاني، فتح القدير، ص 197.
[2]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص89.

يقول تعالى ذكره لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم: (قُلْ) يا محمّد لهؤلاء المكذّبين ما جئتهم به من الأنباء من عند ربّك، ﴿ **سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا** ﴾إلى ديّار من كان قبلكم من المكّذبين رسل الله ومساكنهم كيف هي ألم يخرّبها الله ويُهلك أهلها بتكذيبهم رسلهم، وردّهم عليهم نصائحهم.

فخلت منهم الدّيار وتعفّت منهم الرّسوم والآثار، فإنّ ذلك كان عاقبة إجرامهم[1]، ففي هذه الآية سؤالان: **الأوّل:** لِمَ لم يقل: **(كَيْفَ كانت عاقبةُ المجرمينَ)؟** جوابه: لأنّ تأنيثها غير حقيقي، ولأنّ المعنى كيف كان آخر أمرهم، و **الثّاني:** لمَ لم يقل: **(عاقبة الكافرين)؟** جوابه الغرض أن يحصل التّخويف لكلّ العصاة، ثمّ إنّه تعالى صبر رسوله على ما يناله من هؤلاء الكفّار[2].

غرض الاستفهام الوارد في هذه الآية: **وعيد وتهديد،** فالله عزّ وجلّ يخوّف الكافرين بالعذاب الذي حلّ بأمثالهم من الأمم السّابقة، (فكيف) تُستخدم للدّلالة على الحال، وفي هذه الآية تدلّ على **حال الكفّار** الذين مرّوا بعذاب الله من قبل، فهي اسم استفهام في محلّ نصب خبر مقدّم، ودخلت هنا على الفعل الماضي **(كَانَ)** لتدل على الزّمن في الماضي.

25-﴿ **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ **[النّمل: 71]**

---

[1]ـالطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: بشار معروف، وعصام الحرستاني، ط1، 1994م، مؤسسة الرسالة، بيروت، مج:05، ص 578.

[2]ـفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط1، 1981م، دار الفكر، ج: 24، ص 214.

غرض الاستفهام في هذه الآية هوّ: **السخرية.**

أيّ: بيان سفه هؤلاء المشركين، حيث استعجلوا عذاب الله، وقالوا: ﴿ **مَتَى هَذَا الْوَعْدُ**﴾، وبيان عتوّهم وطغيانهم، لأنّ هذا الاستفهام إن كان على سبيل الاستبعاد فهو سفه، وإن كان على سبيل السّخرية من هؤلاء المشركين وأنّهم يقولون إنّ ما تعدوننا كذِب بدليل أنّه لم يقع، وهو دليل أيضا على عتوّهم وطغيانهم حيث تحدّوا الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام بهذه الكيفية، والظّاهر أنّه من باب التحدّي: يدل عليه: ﴿**إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ ومثل هذه العبارة تكون للتحدّي[1]

(متى) عادة ترد لتدلّ على الزّمن المستقبل أو الماضي، وهنا دخلت على اسم إشارة **(هذا)** ودلّت على المستقبل، وهي اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمانية وغرض الاستفهام في هذه الآية اختلف المفسّرون في تأويله، فمثلاً **الصّابوني** أوّلَه بمعنى **الاستهزاء،** وقال ابن عاشور أنّه **تهكّم،** وهناك من قال **استبعاد،** بينما **ابن العثيمين** جمع بين الغرضين **(الاستبعاد والسّخرية).**

26-﴿**حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ **[النّمل: 84]**

[1]-ابن العثيمين، تفسير القرآن الكريم (سورة النمل)، د:تح، ط1، 1436ه، مؤسسة الشيخ محمد بن العثيمين الخيرية، القصيم، السعودية، ص 415.

في هذه الآية استفهامان: الأوّل قوله تعالى:﴿**حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا** ﴾، والثّاني:﴿ **أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾، وكلاهما يحملان معنى: **التّوبيخ والتّقريع.**

"ومعنى الآية: ويوم نجمع من كلّ أهل قرن جماعة كثيرة ممّن كذّبوا بآياتنا ودلائلنا، ونحبس أوّلهم على آخرهم، ليجتمعوا في موقف التّوبيخ والإهانة[1]

ومن لطائف البلاغة أنّه جاء بالمعادل الأوّل مصرّحًا به لأنّه المحقّق منه، فقال:

﴿**أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي**﴾ وحذف معادله الآخر تنبيها على انتفائه كأنّه قيل:أهو ما عُهِد منكم من التّكذيب أم حدث حادث آخر، فجُعل هذا المعادل متردّدا فيه.[2]

وقوله: ﴿ **أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ حين لم يتفكّروا فيها، كأنّه قال: ما لم تشتغلوا بذلك العمل المهم فأيّ عمل كنتم تعملونه بعد ذلك[3] و**(أم)** هنا منقطعة وينبغي أن تقدّر ب **(بل)** وحدها، انتقل من الاستفهام الذي يقتضي التّوبيخ إلى الاستفهام عن عملهم أيضا على جهة التّوبيخ.[4]

(أَمَّاذَا): مركّبة من (أم) المنقطعة، وهي في هذه الآية بمعنى (بل)، واسم الاستفهام **(ما)** مبني في محل رفع مبتدأ، واسم الإشارة **(ذا)** وهو مبني في محل رفع خبر

---

[1]–أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج:20، ص 22.

[2]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج:20، ص41.

[3]–ابن الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح وتع: أحمد عبد الموجود ومحمد معوض، ط: 01، 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج:15، ص205.

[4]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص93.

فالاستفهام الأوّل استُعملت فيه الأداة **(الهمزة)** التي دخلت على الفعل الماضي للدّلالة على التّوبيخ، وهو استفهام مثبت، بينما الاستفهام الثّاني استعملت فيه الأداة **(ما)** والتي كانت متصلة بأم المنقطعة قبلها واسم الإشارة بعدها لتدل على معنى التّوبيخ والتّقرير.

27-﴿**أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ **[النّمل: 86]**

الهمزة للاستفهام التقريري والإنكاري، و**لم** حرف نفي وقلب، وجزم[1] ففي قوله: ﴿**أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ** ﴾ أيّ: فيه ظلام سكن بسببه حركاتهم، وتهدأ أنفاسهم ويستريحون من نصب التّعب في نهارهم، ﴿ **وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا** ﴾أيّ: منيرًا مشرقا، فبسبب ذلك يتصرّفون في المعايش والمكاسب[2] وأمّا في قوله: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ خصّ المؤمنين بالذّكر، وإن كانت أدلّة للكلّ من حيث اختصّوا بالقبول والانتفاع على ما تقدم في نظائره[3]

همزة الاستفهام هنا لا محلّ لها من الإعراب، كما أنّ الاستفهام في هذه الآية **منفي** لأنّ أداة الاستفهام دخلت على حرف النّفي **(لَمْ)** لكن لا يكون الجواب عليه **بنعم** أو **لا** لأنّه غير حقيقي، لا ينتظر المستفهم **(الله عزّ وجلّ)** جواب عن المستفهم أو

---

[1]ـمحي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 558.
[2]ـ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي السلامة، ط2، 1999م، دار طيبة، ج:06، ص215.
[3]- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ص219.

المخاطب **(المشركون)**، لأنّ غرضه **تقريري إنكاري**، كما أنّ الهمزة هنا لم ترد للتّصديق بحكم أنّ المستفهم لا ينتظر إجابة محدّدة.

28-﴿ **وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ **[النّمل: 90].**

يقول تعالى ذكره: يقال لهم: هل تجزون أيّها المشركون إلاّ ما كنتم تعملون إذ كَبَّكُمْ الله لوجوهكم في النّار، وإلاّ جزاء ما كنتم تعملون في الدّنيا بما يسخط ربّكم[1]، وفي قوله: ﴿ **هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ استفهام بمعنى النّفي بقرينة الاستثناء، وورود **(هل)** لمعنى النّفي أثبته في مغني اللبيب استعمالا تاسعًا قال: « أن يراد بالاستفهام بها النّفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها **(إلاّ)** نحو: ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾ **[الرحمن: 60].**[2]

والاستفهام بمعنى **النّفي** أبلغ من النّفي المجرّد: لأنّه يدلّ على النّفي وزيادة: فقولنا ما تجزون إلاّ ما كنتم تعملون يدلّ على أنّهم لا يجزون إلاّ ما كانوا يعملون، لكن قوله: ﴿ **هَلْ تُجْزَوْنَ** ﴾ يدلّ على تقرير هذا الأمر، وأنّه لا يمكن للإنسان أن يُجازى إلاّ بما كان يعمل ويكون فيه تقرير وتقريع في نفس الوقت.[3]

---

[1]– الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص 586.
[2]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص54.
[3]–ابن العثيمين، تفسير القرآن الكريم (سورة النمل)، ص514.

(هل)، حرف استفهام لا محلّ له من الإعراب، ولم تذكر هذه الأداة إلاّ في هذه الآية دخلت على الفعل المضارع **(تُجزَوْنَ)** بحيث خصّصته للاستقبال فالاستفهام الموجود هنا **مثبت**، لأنّ (هل) لا تدخل إلاّ على المثبت وغرضه النّفي وهوّ **مشوب بالتّقرير**.

خاتمة

خاتمة

ويبقى الاستفهام من أهم الأساليب الإنشائية الذي حظي باهتمام كل من النّحويين والبلاغيين على حّد سواء، وهذا نظرا لأهمية وتنوعه وإثرائه للنصّ بأغراضه المتنوعة أو معانيه المتجددة، ومن خلال تناولنا لموضوعنا هذا توصلنا إلى استخلاص أهم النتائج منها :

-الأغراض البلاغية التي كثُر استعمالها في الاستفهام على العموم هي : **الإنكار، التوبيخ، التقرير التعجب، النّفي، الأمر النّهي،** وأمّا التي يقلّ استعمالها تتمثل في: **التسوية، التهكم، الاستبعاد، الاستبطاء، التهويل والتعجب.**

-عدد أدوات الاستفهام الواردة قي سورة النّمل **ثمان أدوات :(الهمزة هل، ما، من، متى، أيان كيف، أي)،** وأكثرها ورودا في السورة **الهمزة** حيث ذكرت سبعة عشر مرة لخصوصيتها التي تميزت بها دون سائر أدوات الاستفهام ومرونتها في الاستعمال .

-اسم الاستفهام (من) الأكثر ورودا في السورة بعد **الهمزة** ولقد ذكرت سبع مرات وكلها أفادت معنى التقرير، وتأتي بعدها **(ما)** التي أفادت معاني منها: **التعجب، الاختبار الإنكار التوبيخ،** كما أنّها وردت لتفيد معنى حقيقي.

-وأمّا اسم الاستفهام **(كيف)** ورد ثلاث مرات أفاد غرض **التهديد، الاسترشاد.**

-أما بقية الأدوات **(هل، متى، أيّان، أيّ)** وردت مرّة واحدة والأغراض التي أفادتها هي على التوالي: النّفي، السخرية، التعبير أمّا **أيٌّ** وردت لتفيد معنى حقيقي في السورة.

-كما أنّ معظم أغراض أساليب الاستفهام البلاغية في هذه السورة خرجت من معانيها الأصلية لمعانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام، وأكثرها: **الإنكار والتوبيخ والتعبير**، أمّا باقي الأغراض استعملت بقلّة.

-أسلوب الاستفهام جاء مناسب لسياق السورة، حيث أنّ سورة النّمل عبارة عن حوار قرآني، ورد في عدة قصص منها قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع النّملة وقصة مع الملكة بلقيس وغيرها من القصص، وهذا الحوار هو الذي أثرى السورة بمختلف الأغراض التي أفادها الاستفهام الذي يعدّ أسلوب إقناع وتأثير بامتياز.

-كما أننا لاحظنا عدة تأويلات للأساليب الواردة في السورة من طرف المفسرين حيث نجد أسلوباً واحداً يُؤوّل عدّة تأويلات، وهذا راجع لاختلاف وجهات نظرهم.

وفي الختام نرجو من الله تعالى أن نكون قد وُفّقنا في عملنا هذا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص.

المعاجم :

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994م، مادة (ف.ه.م).

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط:04، 2004م، مكتبة الشروق الدولية مادة (ف.ه.م).

3- ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة، دار صادر، بيروت، مادة(ف.ه.م).

الكتب:

1- أحمد مصطفي المراغي، تفسير المراغي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج:19.

2- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع،ط:3، 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

3- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة

4- جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني ، البيان ، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

5- حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، ط02، 2004م، مكتبة الإيمان بالمنصورة .

6- حمدي الشيخ الوافي في تيسير البلاغة، البديع، البيان، المعاني، كلية الآداب جامعة بنها،2004م.

7- ابن الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح وتع:أحمد عبد الموجود و محمد معوض،ط1، 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج:15.

8- أبو حيان الأندلسي؛تفسير البحر المحيط، تح وتع:أحمد عبد الموجود ومحمد معوض؛ط.04، 1993م دار الكتب العلمية، بيروت، ج:07.

9- الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، شرح: عبد الرحمان البرقوقي، ط:01 1904م.

10- الزركشي، البرهان في علوم القران، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج:04.

11- الزمخشري، أساس البلاغة، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت،1997م، ج02.

12- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل تح وتع: أحمد عبد الموجود ومحمد معوض، ط:01، 1998م، مكتبة العبيكان، ج:04.

13- السكاكي، مفتاح العلوم، ط01، 1988م، دار الرسالة، بغداد.

14- سمير شريف ستيتة، الأنماط التحويلية قي الجملة الاستفهامية العربية، جامعة اليرموك، الأردن.

15- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج:08.

16- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تقديم: يحي مراد.

17- الشريف الجرجاني، التعريفات، ط02، 2003م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

18 – الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: بشار معروف وعصام الحرستاني ط:01، 1994م، مؤسسة الرسالة، بيروت، مج:05.

19- ابن العثيمين، تفسير القرآن الكريم (سورة النمل)، ط:01، 1436ه، مؤسسة الشيخ محمد ابن العثيمين الخيرية، القصيم، السعودية .

20- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط:05، 2001م مكتبة الخانجي، القاهرة.

21- عبد الرحمان حسن حبنكه الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط01 1993م، الدار الشامية ودار القلم، بيروت، دمشق،ج01.

22- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية، بيروت.

23- عبد الكريم محمود يوسف ،أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه-إعرابه ط:01، 2000م.

24- عبده العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ط3،دار الفكر العربي، القاهرة.

25- عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، ط:01، 2001م، مكتبة دنديس.

26- عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني البيان، البديع.

27- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، تح ، السيد أحمد صقر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

28- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط:01، 1981م، دار الفكر، ج:24.

29- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها:(علم المعاني)، ط:04، 1997 م، دار الفرقان

30- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،ج 13.

31- قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين .

32- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي السلامة، ط:02، 1999م، دار طيبة ج:06.

33- مأمون حموش، التفسير المأمون على منهج التنزيل الصحيح المسنون، ط:01 2007م، دمشق، سوريا، ج:05.

34- محسن علي عطية، الأساليب النحوية، ط:01، 2007م، دار المناهج، عمان الأردن.

35- محمد الشوكاني، فتح القدير، تح:عبد الرحمان عميرة، ج:04.

36- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير الدار التونسية، تونس .

37- محمد ابن عبد الكريم الجزائري، توجيهات القرآن الكريم ، ج:06.

38- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط:04، 1981م، دار القران الكريم، بيروت

39- محمد علي طه الدرة تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط:01، 2009م، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، مج:06، ج:19.

40- محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط:07، 1999م، دار اليمامة وابن كثير، دمشق، بيروت، ج:19

41- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد الدين، عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت، ج:02.

42- وهبة الزحيلي التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط:02، 2003م ج:19.

43- يوسف أبو القدوس، مدخل في البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع ط:01، 2007م، دار المسيرة، عمان.

المجلات:

1- أحمد ابن محمد بن أحمد القرشي الهاشمي، كيف الاستفهامية في الدراسات النحوية وأوجه إعرابها في القرآن الكريم ، مجلة معهد الإمام الساطي للدراسات القرآنية، ع:01، ربيع الثاني 1427ه.

الرسائل:

1- تمام حسان، البيان في روائع القران، دراسة لغوية وأسلوبية النص القرآني، عالم الكتب، ج:02

2- منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية

تقديم: عبد العظيم المطعني،وعلي جمعة،ط2005،01م،مكتبة وهبة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة.....(أ)

تمهيد.....07

الفصل الأول: الاستفهام وأنواعه

I-الاستفهام وأنواعه.....09

1)-مفهوم الاستفهام لغة واصطلاحا.....09

2)-أنواع الاستفهام.....12

-الاستفهام الحقيقي.....14

-الاستفهام المجازي.....15

II-أدوات الاستفهام.....16

أ-الحروف.....16

ب-الأسماء.....22

-حذف أدوات الاستفهام.....28

III-الأغراض البلاغية للاستفهام.....31

الفصل الثاني: دارسة تطبيقية لسورة النمل

I-التعريف بالسورة.....43

1)- التسمية.....43

2)- أشهر أسمائها..... 44

3)- فضلها.....45

4)- موضوعها.....45

5)-مناسبتها لما قبلها وما بعدها من السور.....47

II- الأساليب الاستفهامية الواردة في السورة وأغراضها البلاغية.....50

1- جمع وإحصاء الصيغ الاستفهامية الواردة في السورة.....50

2- الأغراض البلاغية التي أفادتها الأساليب الاستفهامية الواردة في السّورة.....59

خاتمة.....87

قائمة المصادر والمراجع 90

الفهرس 98